
بسم الله الرحمن الرحيم

عاطف محمد عيد القاضي ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاضي ، عاطف محمد عيد

رواشين – مقالات عن تراث وتاريخ ينبع / عاطف محمد عيد القاضي - ينبع ، ١٤٣٩ هـ

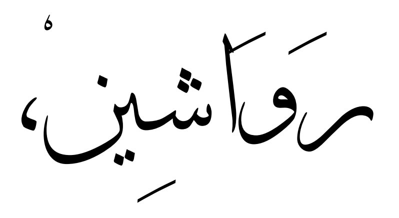
١٦٠ ص ؛ ..سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٦٥٧٣-٢

١- ينبع (السعودية) – تاريخ ٢- المقالات العربية – السعودية العنوان

ديوي ١٢٥،٩٥٣ ١٤٣٩/٥٠٤٢

الطبعة الأولى – ١٤٣٩هـ (٢٠١٨م)



مقالات عن تراث وتاريخ ينبع

عاطف القاضي

إهـداء

إلى **والدي** أمد الله في عمرهما

سائلاً الله عز وجل أن يحفظهما ويوفقهما وأن يمتعهما بالصحة والعافية في الدين والدنيا وأن يختم الله لنا جميعاً بالسعادة في الدارين .

المؤلف

عاطف القاضي

المقدمة

رواشين هي مقالات صحفية مجمعة ومختارة بعناية نشرت للكاتب في عدد من الصحف المحلية والدولية وتختص بالجانب التراثي والتاريخي والسياحي لمحافظة ينبع .

وقد تناول الكاتب الأستاذ/ عاطف القاضي مقالاته بقالب شيق وجذاب وجاء عنوان الكتاب «**رواشين** » ليكون نافذة على تاريخ ينبع لحقب زمنية مختلفة .

وقسم الكاتب إصداره الجديد من أربع فصول رئيسية اشتمل الفصل الأول على مقالات عن تراث وتاريخ ينبع ، واحتوى الفصل الثاني على مقالات متنوعة ، أما الثالث فجمع الحديث عن شخصيات أدبية واجتماعية تحت مسمى « كلمة حق» ، فيما جاء الفصل الرابع تحت مسمى « بأقلامهم » وخصصهُ الكاتب لعدد من الكتاب الذين تناولوا في كتاباتهم عن تاريخية ينبع والأحداث التاريخية الهامة.

والأستاذ/ عاطف القاضي أحد الإعلاميين الشباب الذي درس الإعلام في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وحصل على البكالوريوس في الإعلام عام ١٩٨٩م، ووظف وصقل دراسته وموهبته في مهنة « الصحافة » منذ صباه من خلال عمله في عدد من الصحف المحلية والدولية والتي تنقل فيها بين الخبر الصحفي والمقالة الصحفية التي تتعلق بالنواحي التاريخية والاجتماعية والسياحية والاقتصادية بالإضافة إلى عمله الأساس كمسئول الإعلام والاتصال بالهيئة الملكية للجبيل وينبع بينبع الصناعية منذ عام ٢٠٠٠م.

وللمؤلف كتاب قيم صدر في عام ٢٠١٠م تحت عنوان « قمة رضوى » ويحكي اللقاء الذي جمع الملك عبدالعزيز مع الملك فاروق في ينبع وسمي « لقاء رضوى » والذي كان في عام ١٩٤٥م نتج عنه البت في تأسيس جامعة الدول العربية . وطبع منه النسخة الثانية في عام ٢٠١٦م .

مع تمنياتنا للكاتب بالتوفيق في خدمة الوطن الغالي المملكة العربية السعودية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين .

والله الموفق

المقدمة

بقلم الأديب والمؤرخ السعودي

عبدالكريم بن محمود الخطيب

الرياض

الفصل الأول

مقالات

التاريخ والتراث

المباني التاريخية في ينبع شاهد
على عصر الزمن الجميل



برزت أهمية ينبع كميناء مهم لمنطقة المدينة المنورة وبقيت ميناءً صغيراً حتى اختيرت لتكون مدينة صناعية ومع وجود الشركات البترولية التي استقطبت كثير من المواطنين من مختلف مدن المملكة وأصبحت مدينة نموذجية حديثة يشار إليها بالبنان ولايزال الجزء الأثري الأهم الموجود داخل محافظة ينبع والمعروف باسم « المنطقة التاريخية » شاهداً على حقبة تاريخية ماضية وتاريخ مسجل لهذه المنطقة.

المواقع التاريخية

ومن أهم الأماكن التاريخية في ينبع موقع لقاء رضوى الذي شهد لقاء المؤسس المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مع الملك فاروق الأول ملك مصر السابق وكان اللقاء عام ١٣٦٤ هجري ١٩٤٥م في ينبع والذي سمي بـ « لقاء رضوى » وهو اللقاء التاريخي الذي تم من خلاله البت في تأسيس جامعة الدول العربية .

الحي القديم

ومن المواقع المهمة بالمنطقة التاريخية في ينبع حي الصور القديم الذي تتمثل مبانيه طراز البناء التقليدي الساحلي ويحتوي على بيوت قديمة شعبية كانت سكن تجار ينبع في السابق وتعمل حاليا الهيئة العامة للسياحة والآثار على إعادة وترميم وتأهيل جميع البيوت القائمة، وكل أثر مهم في المحافظة , ولتكون الاماكن التاريخية القديمة تشكل إرثاً ثقافياً واجتماعياً لأبناء المنطقة .وتعد ينبع من أشهر الموانئ التاريخية المطلة على البحر الأحمر، وتهدف الهيئة العامة للسياحة والآثار وبتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار إلى تطويرها ضمن استراتيجية التنمية السياحية لمحور البحر الأحمر، عبر الاستثمار في مجال التراث

والثقافة على ساحل البحر الأحمر، وإحياء مراكز المدن التاريخية من خلال مشروع تطوير مراكز المدن التاريخية بشمال البحر الأحمر في ضباء، وأملج، والوجه، وينبع الذي تقوم عليه الهيئة .ويهدف المشروع إلى إحياء السوق في المقام الأول من أجل إبراز تاريخ المنطقة الأثرية وسوقها، وأن تكون مقصداً للسياح في المستقبل والجذب السياحي خصوصاً للزوار والسياح لمدينة ينبع في العطلات المدرسية وباقي أوقات العام.

البيوت التاريخية

ومن أشهر تلك المباني (بيت الخطيب، وبيت بابطين، والوكالات التجارية، والزيتية، وجامع ينبع والشونة) .

ويعتبر بيت الخطيب وبيت بابطين من أشهر المباني والتي تم ترميمها من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار ، من المنازل التاريخية في محافظة ينبع، وهي مركز سكني وتجاري ضخم يتكون من ثلاثة طوابق من غير الأرضي وتتضمن الطوابق العلوية شرفة وعدداً كبيراً من الرواشين تمت زخرفتها ونقشها بمهارة فنية رائعة مطلة على البحر وتحتوي على أجنحة رئيسية وغرفة في الطوابق العلوية الثاني والثالث والسطح وأما الطابق الأرضي غالباً ما يتكون من مكاتب إدارية ومحال تجارية ووكالة بالإضافة إلى مستودعات لحفظ المواد الغذائية .

الأسواق التاريخية

يعد سوق الليل من أشهر الأسواق الشعبية في مدينة ينبع والحجاز، ومع التطور العمراني هجر أصحاب المحلات في السوق لركود العمل فتهدمت أجزاء منه، وطال الخراب جوانبه وانتقل أصحاب السوق إلى مواقع قريبة منه حفاظاً على تواصل الزبائن معهم والإبقاء على منظر البحر أمامهم وأهازيج القادمين من رحلات الصيد والغوص تملأ أسماعهم في لوحة شعبية تعد من تراث السوق.

الميناء

يعتبر ميناء ينبع من الموانئ الهامة ومن أقدم الموانئ على البحر الأحمر والمركز التجاري النشط والمتاح لتجارة منطقة المدينة المنورة بكاملها وكان التجار يفدون إلى سواحلها عبر ميناء ينبع لعقد الصفقات التجارية وتصدر ينبع المنتجات التي تشتهر بها في ذلك الزمان وأهمها الفحم والسمك الجاف والبن والهيل والحناء والملوخية والتمر والتمور المحشوة التي عرفت بها وتختلف عن حبات التمور الأخرى التي تكون مفردة . (صحيفة البلاد ١١ أغسطس ٢٠١٦م – ٨ ذو القعدة ١٤٣٧هـ).

بيت الخطيب في ينبع يستعد للانتقال إلى منظومة المتاحف التراثية



يعتبر بيت الخطيب والذي سُلم لهيئة السياحة والآثار من المنازل التاريخية في محافظة ينبع في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وهو مركز سكني وتجاري ضخم يتكون من ثلاثة طوابق من غير الأرضي وتتضمن الطوابق العلوية شرفة وعدداً كبيراً من الرواشين تمت زخرفتها ونقشها بمهارة فنية رائعة مطلة على

البحر وتحتوي على أجنحة رئيسية و ٤٠ غرفة في الطوابق العلوية الثاني والثالث والسطح وأما الطابق الأرضي فيتكون من مكاتب إدارية ومحال تجارية ووكالة تعود للسيد حسن الخطيب بالإضافة إلى مستودعات لحفظ المواد الغذائية. وللبيت ثلاثة مداخل رئيسية، المدخل الغربي وهو مدخل العائلة، ومدخل شرقي للتخزين، ومدخل جنوبي مواجه الميناء للحركة التجارية . وقد تم بناء هذا المنزل التاريخي من الحجر المنقبي وُصنعت أبوابه ورواشينه من خشب الزان.

الملاك

يعود هذا البيت الأثري التاريخي إلى الشيخ حسن الخطيب وهو حسن بن عبدالرحيم بن مصطفى بن محمد بن سليمان بن عبدالعزيز وينتهي نسبه إلى العلامة السيد علم الدين المكنى بالخطيب.

حسن عبدالرحيم الخطيب هو ابن عم مصطفى الخطيب وابن عم عالم ينبع وقاضيها عام ١٢٢٩هـ الحنفي مذهباً أحمد الخطيب وهو ابن عم لآل الخطيب جميعاً .وكانت لحسن عبدالرحيم الخطيب تجارة واسعة مع الداخل والخارج، كان هذا الرجل يتصف بسعة الصدر وحبه للناس وحب الناس له، لا يتوانى عن خدمة بلاده وأهلها ولاسيما الفقراء والمعوزين. كما يحدثنا المتقدمون أنه مرت بمدينة ينبع في الماضي محنة قاسية وقحط لقلة الأمطار وتضررت بادية

ينبع فما كان من هذا الرجل الذي بسط الله له الرزق في تلك الفترة إلا أن يمد يده لمساعدة المحتاجين بثلث ماله إذ وزعه كأرزاق من حبوب وتمور وأفرد مستودعات كبيرة بجوار متجره الملاصق لداره في قلب ينبع القديمة والتي مازالت باقية كأثر من آثار ذلك العصر الذي يتميز بالزخرفة الإسلامية في نوافذه بجوار دار أسرة آل بابطين الأثري الذي حرصت إدارة الآثار بوزارة المعارف أن تمتلكه كمعلم من المعالم الأثرية في ينبع .لقد أفرد تلك المستودعات الكبيرة وفتح أبوابها لشراء بعض الخردوات التي ليس في حاجة إليها بل كان القصد مساعدة المحتاجين. فقد كان رحمه الله لا يصد أحداً إن أحضر له خشباً أو حديداً أو مسامير قديمة لبيعها بل يشتريها على الفور ويدفع الثمن مضاعفاً لأنه كان يدرك رحمه الله أن الحاجة هي التي دفعت بعض الناس لحملها وبيعها وكان من صفاته رحمه الله أنه كان يسعى دائماً للتوفيق بين الناس.

وقد أنجب من الأولاد شحات الخطيب الذي كان واحداً من أعيان ينبع وتجارها المعروفين في السبعينيات الهجرية كما كانت له تجارة في ميناء السويس بجمهورية مصر العربية وحينما ركدت الحياة في مدينة ينبع بسبب الحرب العالمية الثانية انتقل بتجارته إلى المدينة المنورة .وقد أنجب شحات العديد من الأولاد النافعين، وهم :حسن، وعبدالله، وعميد كلية التربية في الوقت الحاضر الدكتور

محمد شحاد الخطيب، ومصطفى، ونبيل .وكانت أسرة السيد محمود بن حامد الخطيب آخر أسرة تقطن هذا البيت في عام ١٣٨٥هـ حتى عام ١٣٨٩هـ وبعدها أُخلي البيت ماعدا المركز التجاري والذي شغل من جانب السيد شحات الخطيب حتى عام ١٣٩٠هـ قبل أن تهاجر الأسرة إلى المدينة.

اتفاقية مع هيئة الآثار

كانت الهيئة العامة للسياحة قد قامت مؤخراً بتوقيع اتفاقية تعاون مشترك ما بين الهيئة العامة للسياحة والآثار وشركة أرامكو السعودية في مجال استعادة الآثار، وعقب ذلك تم توقيع اتفاقية تعاون مماثلة ما بين الهيئة وملاك بيت الخطيب .وقد حددت الهيئة العامة للسياحة والآثار موعداً لبدء العمل في ترميم « بيت الخطيب » وتحويله إلى متحف تراثي. وكذلك تأهيل المنطقة التاريخية في ينبع والتي تعمل عليها الهيئة العامة للسياحة والآثار بالتعاون مع شركائها الهيئة الملكية للجبيل وينبع وإمارة منطقة المدينة المنورة وأمانة المنطقة والمؤسسة العامة للموانئ والغرفة التجارية الصناعية بالمحافظة.

أسرة الخطيب

تعود أسرة الخطيب إلى العلامة الكبير السيد علم الدين الهاشمي المكنى بالخطيب والذي عاش في ينبع خلال الفترة ٧٧٥ – ٨٥٠ هـ ، وتعتبر أسرة

السادة الخطيب من أعرق الأسر في محافظة ينبع، وقد أنجب السيد علم الدين العديد من الأدلاء والعلماء ومن أحفاده العالم الجليل عبدالرحيم بن أحمد حجون. وكانت الأسرة تمتهن التجارة، وكان أكثر فروعها وأفرادها يمتهنون التجارة، وكانت تجارتهم تنطلق من ميناء ينبع بالحجاز. ويعتبر الشيخ مصطفى بن محمد الخطيب قائم مقام ينبع في القرن الماضي من أشهر الأسماء في هذه الأسرة، وجاء في الفرمان الذي صدر للشيخ في العهد الهاشمي عام ١٣٣٧هـ : « إننا حضرة صاحب الجاه والإقبال، نائب رئيس الوكلاء، أنه صدرت الأوامر الملوكية الهاشمية بتعيين الشيخ مصطفى الخطيب وكيلاً قائم مقام ينبع أصيلاً في القائم مقامية بناءً على خدماته الحسنة وهمته المشهودة التي استوجبت شموله بهذا الالتفات الملوكي فنهنئه بذلك ».

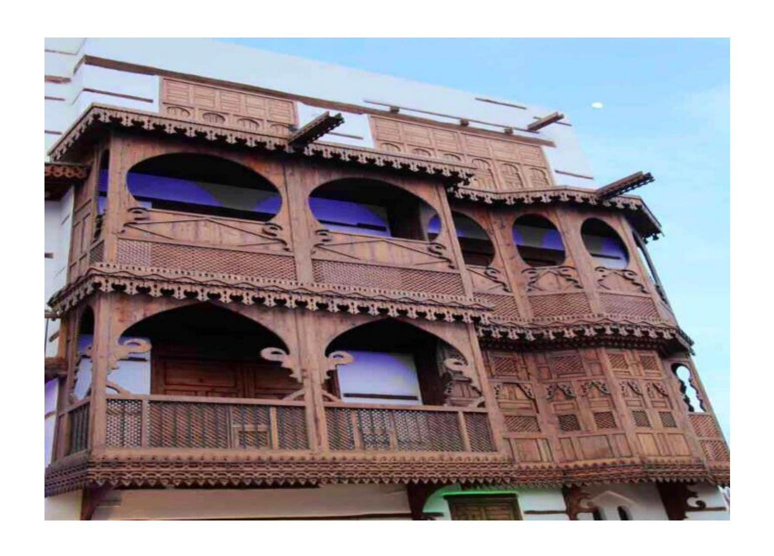
وكان معظم السكان في ينبع يتكونون من أسر متميزة، من أشهرها آل الخطيب، ومن مشاهير هذه الأسرة مصطفى الخطيب قائم مقام ينبع.

وفي عام ١٣٤٩هـ أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بتعيين الشيخ مصطفى الخطيب عضواً في مجلس الشورى في التشكيل الثاني، وفي عام ١٣٦٠هـ أمر نائب الملك في الحجاز الأمير فيصل بن عبدالعزيز بتعيين الخطيب رئيساً للبلدية.

ومن الأسماء الشهيرة لأسرة آل الخطيب قاضي ينبع وأحد علمائها الشيخ أحمد بن عبدالرحمن الخطيب والذي تولى القضاء عام ١٢٢٢هـ. كذلك المؤرخ والإعلامي والإذاعي عبدالكريم بن محمود الخطيب والذي ولد عام ١٣٥٥هـ وكان له في الثمانينيات والتسعينيات الهجرية برنامج إذاعي شهير في تلك الفترة « الأرض الطيبة » وقد تقاعد عن العمل الحكومي والذي كان آخر منصب يشغله مديراً لإدارة الأخبار بوكالة الأنباء السعودية. (صحيفة المدينة ١٤ إبريل ٢٠١٢م – ٢٣ جمادى الأول ١٤٣٣هـ).

رواشين ينبع القديمة..

حضارة اسلامية وفنون تراثية عتيقة



تبقى الرواشين في ينبع التاريخية أحد الشواهد الحضارية لفن العمارة في الحجاز منذ عشرات السنين. وبقيت صامدة رغم تحديات التقنية في العصر الحديث، وتتميز هذه الصناعة بلمسات فنية بديعة ورائعة الجمال وذات طابع إسلامي مُميز. وتُعد « صناعة الرواشين » من الحِرف السعودية التراثية القديمة، فلا يكاد يخلو منزل حجازي قديم سواء في مكة أو ينبع أو جدة أو المدينة من الرواشين.

والرواشين لغة مفردها روشان. وروشان لفظ معرب عن الكلمة الفارسية « روزن »، وتَعني النافذة أو الشرفة، ويرادفها في مصر والشام والمغرب « المشربيات » أو « الشوابي »، ومفردها مشربية أو شوبة، وهي الغرفة المرتفعة أو المكان الذي يشرب منه حيث توضع أواني الشرب الفخارية لتبريد المياه.

وتعتبر الواجهات الخارجية للمباني التقليدية القديمة في ينبع أحد مظاهر التجانس والتكامل العام بين المباني نظراً لما تمثله تلك الواجهات من أهمية خاصة في إبراز أشكال وتكوينات العناصر والمفردات المعمارية والجمالية المشتركة بين المباني والتعبير الصادق والصريح عن التراث والحضارة الإسلامية في ينبع وبوجه عام الحجاز.

ومازالت تمثل أصالة الزمان والمكان للطراز المعماري الحجازي القديم في ينبع التاريخية وأصبحت إحدى السمات المعمارية البارزة فيها، خاصة في البيوت القديمة منها والتي امتزجت عمارتها بخليط من الثقافات العربية والعثمانية مثل منزل البابطين والخطيب وآل جبرتي وآل درويش وآل الزمعي وآل عبدالغفار وآل زارع وآل المقدم وابن جبر في ينبع القديمة.

وتكشف الرواشين عن المستوى الاقتصادي للأسرة وهي أحد شواهد الثراء لصاحب البيت أو فقره ويعد الخشب هو العنصر الأساسي في تصميم الرواشين، وتكوين أجزائها كالقواطع الخشبية المفرغة، والتشكيلات الزخرفية

المتنوعة التي تظهر على جزء من أجزاء الروشان، أو تغطي كامل مساحة الروشان في بعض الأحيان وتتراوح أطواله من ثلاث إلى أربع أمتار.

ويقول سالم غنيم السيد والذي كسب شهرة كبيرة في صناعة الروشان في المنطقة الغربية وبالتحديد ينبع قال أن صناعة الروشان تحتاج للحرفنة والأنامل الفنية ولا يتقنها أي نجار ولي الآن خمسون عاماً في هذه المهنة وكان لها صناع مهره والذي تعلمت منهم هذه الحرفة أذكر الشيخ عبدرب الرسول أبو يونس بعد ذلك أتقن ابنه حمزة أبو يونس الحرفة وهم من المتخصصين في ينبع بصناعة الروشان، وتختلف الرواشين في زخرفتها رغم أن شكلها العام واحد إلا أن الروشان في ينبع يختلف عن الروشان المديني عن المكي والطائفي والجداوي إلا أن الأميز كان في مكة وينبع وكانت الرواشين تستخدم من أنواع الخشب الذي لايتأثر بعوامل الجو والرطوبة والحرارة وملوحة البحر ، وكيف كان الناس وهم المستفيدين من هذه الرواشين فهي ليست للزينة الخارجية للبيوت فقط وانما كانت تعمل كجهاز تبريد بالإضافة إلى برادات لمياه الشرب عبر وضع أوعية الشرب الفخارية في مواقع معينة في الروشان كما استخدمت للحد من الغبار ، وحماية من المطر والشمس الحارقة، وهي المكان الذي ينير المنزل، وتقوم بدور العزل عن الخارج، إذ إن الخشب بطبيعته عازل عن البيئة المحيطة..

ويصنع غنيم أيضاً بعض من نماذج الرواشين المصغرة ويتم تطعيمها بالزخرفة الذهبية والإكسسوارت ، ويقتنيها بعض الناس كأحد التحف التي توضع بالمنزل كما أنه يشارك ببعض النماذج في العديد من المعارض والمهرجانات الدولية و المحلية كالجنادرية.

كما أن السيد غنيم يقوم بصناعة بعض من الآلات الموسيقية وصيانتها ويبدع في صناعة آلة القانون ويجيد كذلك العزف ببعض المعزوفات من الفن الينبعاوي الأصيل. (جريدة الحياة ١٥ سبتمبر ٢٠١٧م- ٢٤ ذو الحجة ١٤٣٨هـ).

هيئة السياحة تنفض غبار النسيان

عن « سوق الليل » في ينبع



يعد سوق الليل من أشهر الأسواق الشعبية في مدينة ينبع والحجاز، والتي تعد من أشهر الموانئ التاريخية المطلة على البحر الأحمر، وتهدف الهيئة العامة للسياحة والآثار إلى تطويرها ضمن استراتيجية التنمية السياحية لمحور البحر الأحمر، عبر الاستثمار في مجال التراث والثقافة على ساحل البحر الأحمر،

وإحياء مراكز المدن التاريخية من خلال مشروع تطوير مراكز المدن التاريخية بشمال البحر الأحمر في ضباء، وأملج، والوجه، وينبع الذي تقوم عليه الهيئة. ويهدف المشروع إلى إحياء السوق في المقام الأول من أجل إبراز تاريخ المنطقة الأثرية وسوقها، وأن تكون مقصدًا للسياح في المستقبل والجذب السياحي خصوصًا للزوار والسياح لمدينة ينبع في العطلات المدرسية وباقي أوقات العام. حول هذه السوق والجهود المبذولة لتطويره، يقول رئيس لجنة التراث في ينبع عواد الصبحي :

يعد سوق الليل من أشهر الأسواق الشعبية في ينبع، ومع التطور العمراني هجر أصحاب المحلات في السوق لركود العمل فتهدمت أجزاء منه، وطال الخراب جوانبه وانتقل أصحاب السوق إلى مواقع قريبة منه حفاظًا على تواصل الزبائن معهم والإبقاء على منظر البحر أمامهم وأهازيج القادمين من رحلات الصيد والغوص تملأ أسماعهم في لوحة شعبية تعد من تراث السوق. ويضيف الصبحي: تأتي جهود الهيئة العامة للسياحة والآثار مع شركائها الاستراتيجيين في كل من مشروع الهيئة الملكية بينبع وبلدية محافظة ينبع لترميم سوق الليل القديم بينبع ضمن مشروع ترميم وتأهيل المنطقة التاريخية بينبع التي تحتوي على مبان أثرية قديمة يعود بعضها لأكثر من ١٠٠ عام ما زالت قائمة حتى الآن،

وقد حافظ بعضها على تماسكه، مما جعلها محط اهتمام الزوار من السياح والمهتمين بالتراث والباحثين، كما أن المنطقة التاريخية تقع في وسط البلد، وهو ما يسهل على الجميع زيارتها، وبها مبان كثيرة ذات طراز إسلامي، تزينها المشربيات (الرواشين) والأبواب، والتي تتميز بخصائص الفن المعماري المحلي. ويشهد سوق الليل الشعبي والأثري بينبع القديمة إقبالاً من الزوار والمصطافين، وبات من الأماكن التي يفضلها الأهالي والزوار ويرجع تاريخ سوق الليل الشعبي إلى قرن مضى واشتهر ببيع المنتوجات الشعبية والسمك الناشف (المجفف) والبصر والزرنباك، والمنتجات الغذائية المحلية كالسمن والعسل والتمر وأدوات الصيد البحرية والتحف والأواني النحاسية ومطاعم السمك المقلي والصيادية والقهاوي الشعبية والأقمشة والخبز بأنواعه .ويختم الصبحي بقوله : راعت أعمال الترميم الحفاظ على الإرث والهوية القديمة للسوق من الداخل والخارج مثل الأبواب والشبابيك والمصطبة أمام المحل المخصصة لجلوس الزبائن، حيث لجأ المقاول إلى استخدام أدوات قديمة مشابهة لأدوات البناء القديمة . ونفذت الهيئة الملكية بينبع أعمال الترميم وإعادة بناء محلي من أساسات السوق القديمة، ووجه سمو رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار الأمير سلطان بن سلمان فريقا من هيئة السياحة والآثار لمتابعة سير العمل لإزالة أي عقبة تعترضه واستكمال المرحلة الثانية من ترميم السوق. وخضعت عمليات ترميم

السوق إلى إجراء دراسات ووضع الرسومات التصورية لما كان عليه السوق في السابق قبل إجراء أعمال ترميم واسعة، وروعي في الترميم محاكاة السوق للواقع الفعلي له والذي يبرز هوية سوق الليل القديمة باعتباره أحد المعالم البارزة وكونه واجهة حضارية وجزئاً مهماً من الهوية الثقافية والحضارية للمحافظة، وتم ترميم جزء من سوق الليل (٢٢ دكانا) وإطلاق التيار الكهربائي لإبراز ما يحتويه من تراث ثقافي ومعماري متميز مما يجعل منطقة سوق الليل القديمة وجهة سياحية طوال العام.

(جريدة المدينة الأربعاء ٢٩ فبراير ٢٠١٢م - ٧ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ).

ينبع : منزل « لورنس » لا يزال شاهداً

على أساطير الضيف الإنكليزي



لم يعد منزل « لورنس العرب » التاريخي في مدينة ينبع موجوداً في الذاكرة إلا لدى قلة من كبار السن والمعمّرين الذين يتناقلون من وقت إلى آخر قصة ضابط يدعى لورنس الإنكليزي، سكن منزلاً صغيراً قبل نحو ١٠٠ عام، ومظهره وهو يتنقل في أحياء وأسواق ينبع بالملابس العربية، وتحديداً بثوب المحاريد والعباءة والغترة والعقال المقصب ويتوسطه خنجر .يتداول الناس في تلك الحقبة الزمنية سر وجود شخص يدعى لورنس العرب ضيف الشريف، ونسج البعض القصص والحكايات حول شخصيته الغامضة، التي سيطر عليها الخيال والفنتازيا.

وكان منزله الذي يقطنه في أشهر أحياء ينبع يطلق عليه «السور»، أو الحي الذي تسكنه في تلك الفترة أغلب الأسر الكبيرة وعلية القوم في ينبع .المنزل لا يزال موجوداً في حاله الأصلية، إلا أن أركانه تأثرت بحكم الزمن والعوامل المناخية .وطوال عقود لم يكن أمر المنزل يهم أحداً، إلا أن إعادة تأهيل وترميم عدد من المباني والمواقع المهمة في المنطقة التاريخية في ينبع أخيراً من جانب هيئة السياحة والآثار، ومطالبة عدد من المهتمين بالتراث والمتخصصين في السياحة بالاهتمام بمنزل «لورنس» وترميمه . ويقع ضمن المنطقة التاريخية، التي يراد منها أن تكون وجهة سياحية نظير ارتباطها بالفترة التي قضاها لورانس في ينبع في العهد العثماني .وكانت «الحياة» وقفت برفقة عدد من المؤرخين على المنزل المتهالك السالف الذكر، والذي يحتاج إلى ترميم وإعادة تأهيل ضمن المباني التاريخية التي تقوم هيئة السياحة والآثار بترميمها لأهميتها السياحية .وقال الباحث التاريخي صالح السيد لـ« الحياة » : «كان أول وصول لتوماس إدوار (لورنس العرب) إلى ينبع في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٦م ، بعد تعيينه ضابط ارتباط بين القوات البريطانية والعربية مطلع القرن الماضي، قبيل اندلا ع الثورة العربية آنذاك، وكان قادماً من معسكر الشريف فيصل بن الحسن في قرية الحمراء بوادي الصفراء، وأرسل معه ١٤ رجلاً من جماعة الشريف عبدالكريم بن بديوي لإيصاله إلى ينبع .



وأقام « لورنس » حينها في ضيافة حاكم ينبع عبدالقادر العبدو ومكث بها أربعة أيام، موضحاً أن المنزل الذي نزل فيه « لورنس » لا يزال قائماً حتى اليوم، وكان ملكاً لإحدى الأسر المعروفة بينبع، مشيراً إلى أن المنزل صغير، يتكون من طابقين وغرفة نوم ومجلس صغير، وكانت مساحته تبلغ ٥٠ متراً مربعاً، فيما يطل على ثلاث جهات، الجنوبية وتشرف على السوق القديم، والشمالية وتطل على مقبرة ينبع القديمة، والغربية التي تطل على البحر والميناء التجاري لينبع.

وتردد «لورنس» على ينبع كثيراً، وظهر المنزل في الصورة التي التقطها «لورنس» شخصياً من كاميرته، ويقع المنزل في حي السور بين منزل السيد حامد سيبيه ومنزل لطفي مقدم. (جريدة الحياة ١٩ يوليو ٢٠١٦م – ٢٥ شوال ١٤٣٨هـ).

إعادة ترميم « الشونة » ... مخزن الأغذية

الذي استخدم للأسلحة قبل ١٠٠ عام



« الشونة » مبنى تاريخي يقع في ينبع القديمة، وهو مخزن للمواد الغذائية والحبوب، كالرز والقمح والشعير، وأنشئ سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٥م ، كما أنه استخدم مخزناً للأسلحة عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٦م ، ورُمم مرات عدة،

كان آخرها في عهد السلطان العثماني سليمان بن سليم، إضافة إلى إنشاء جامع كبير، وإصلاح مرفأ ينبع.

وكان مبنى « الشونة » تابعاً للدولة في العهد العثماني، ويتم تخزين المواد والحبوب بعد وصولها من الميناء عبر الناقلات البحرية.

وذكر الباحث في تاريخ ينبع عبدالكريم الخطيب لـ« الحياة » أن السلطان سليمان القانوني أمر عام ١٣٣٥هـ - ١٩١٥م بإنشاء مخازن للحبوب في ينبع حينما قرر توزيع الصدقات، وإطعامها للفقراء في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهذه المخازن هي ما عرفت بـ« الشونة » وهي بناء دائري استخدم فيه الحجر المنقبي، وكان هذا أول إسهام من الدولة العثمانية في إعمار ينبع ودعمها، حتى تستمر في خدمة المدينة المنورة .وتتكون إدارة الشونة من ناظر الشونة والأمن وكتبة يقومون بصرف وإيراد الغلال بحسب المقرر.

وقال : « في عهد السلطان مراد، أنشئت شونة ثانية، إضافة إلى توسعة الأولى، وجرى إصلاحها لتتسع لتخزين الحبوب » .

وأضاف : «استخدمت الشونة مخزناً للأسلحة أثناء حصار الجيش العثماني عام ١٩١٦م بقيادة فخري باشا أمام قوات الشريف فيصل بن الحسن ، ورممت مرات عدة ، كان آخرها في عهد محمد علي باشا، قبل إرسال حملته إلى الحجاز» .

وتشتهر ينبع بمبانيها التاريخية القديمة والمختلفة، وتتميز المباني التي تعتبر بعضها تابعة للحكومة في العهد العثماني بطابعها المعماري الحجازي القديم والسائد في منطقة الحجاز، وما زالت بعض هذه المباني تحتفظ بأشكالها حتى العهد الحالي، ومن أشهرها سوق الليل ومبنى الزيتية، وكان يستخدم مستودعاً للوقود وتموين عربات الحكومة، ومبخرة المحجر الصحي، وهو خزان لتعقيم أمتعة الحجاج، ويقع في جزيرة العباسي جنوب غرب ميناء ينبع، وحالياً دخلت في توسعة ميناء ينبع التجاري.

وهناك مبنى مخزن الأسلحة والذخيرة، وهو مرتبط بالقلعة التابعة لسور ينبع في العهد العثماني، وكان للسور ١٢ برجاً، وتمت إزالته عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م بعد اتساع المدينة والتمدد والتطور العمراني الكبير الذي شهدته مدن المملكة.

وتعمل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني حالياً على إعادة ترميم جميع هذه المباني والبيوت التاريخية وتأهيلها، وكل أثر مهم في المحافظة، وتشكّل الأماكن التاريخية القديمة إرثاً ثقافياً واجتماعياً لأبناء المنطقة، ومقصداً سياحياً لزوار ينبع. (جريدة الحياة ١١ أغسطس ٢٠١٦م - ٨ ذو القعدة ١٤٣٧هـ).

« قصور ينبع » عاصرت ٥ قرون

من الأحداث التاريخية



شهدت ينبع في عام ٩١٥ هـ تشييد أول سور، وكذلك بناء أول حي أطلق عليه (الصور)، وكانت الإدارات الحكومية القديمة والميناء وسوق ينبع

والوكالات هي المواقع القريبة من هذا الحي الذي جاءت تسميته من سور ينبع، ولكن ظل يعرف بـ« الصور » حتى وقت قريب.

وكانت ينبع تحاط ببوابات عدة، منها باب الحديد والباب الكبير وبوابة السيارات وبوابة صغيرة غرب البلدة، فيما وصف الرحالة ينبع عبر عصور مختلفة بأنها بلدة تقع على شاطئ البحر الأحمر في الجانب الشرقي منه، وتبعد عن المدينة المنورة بحوالي ٢٢٥ كيلو متر من الجهة الغربية، وهي مرفأ يسكنه ٥ آلاف نسمة، ولها سور محاط تم تجديده في فترات متعددة ويوجد في داخله أكثر من ٨٠٠ منزل ودكان وشونة ومساجد وزوايا وقصر حكومي، في الوقت الذي كانت تتميز أغلب المنازل والبيوتات في ينبع بالرواشين الحجازية، بينما تظهر النقوش والأشكال الهندسية واللمسات البديعة.

وخصصت الدور الكبيرة في ينبع آنذاك مقراً لاجتماعات ولقاءات رجالات البلد وأعيانها، وكانت عامرة بالناس يتبادلون ويتحدثون في ما بينهم عن شؤون الحياة والنواحي الاجتماعية بوجه عام، ويستقبلون فيها الضيوف من الأعيان والوجهاء القادمين من مناطق جدة ومكة والمدينة والقصيم والمناطق والدول الأخرى، في حين أزيلت بعض من هذه الدور بحكم توسعة المدينة والتطور

العمراني الذي شهدته المنطقة، بينما هناك الكثير من الدور ما زالت موجودة، إذ رمم البعض منها والبعض يحتاج إلى إعادة تأهيل وترميم.

ووفقاً للمؤرخ السعودي وابن ينبع الأديب عبدالكريم الخطيب، فإن أشهر الدور في ينبع تتمثل في قصر النيل ويقع في الغرب من الميناء، وهو وقف للحرم النبوي الشريف، إذ أزيل في السبعينات، وهناك دار إبراهيم بن عواد باشا قاضي وقائم مقام ينبع في منتصف القرن الـ١٩ الميلادي وتقع غرب الميناء وكان يستقبل فيه الحجاج القادمون من المغرب ومصر وفلسطين، وتمت إزالته للاستفادة منه في توسعة الميناء، كما توجد دار قائم مقام ينبع مصطفى الخطيب وتقع في المنطقة التاريخية وكانت هذه الدار استقبلت العديد من الوزراء والأمراء والأعيان القادمون إلى ينبع، كما استقبلت فيها أبناء الشريف حسن شريف مكة، وهم الشريف فيصل ابن الحسن، والشريف عبدالله، والشريف زيد، ونوري السعيد، إبان الثورة العربية ١٩١٦م ، وكان يوجد في أعلى الدار أبراج للحمام الزاجل.

كما اشتهرت في ذاك الوقت دار حامد الخطيب التي تقع في حي الرابغي وأزيلت في ما بعد، فضلاً عن دار الشيخ زكي عمر وتقع في الرابغي، إضافة إلى دار آل حادي وتسمى « المنشية » ، وتقع جوار باب الحديد، وكانت

فندقاً يستقبل فيه الحجاج القادمين من مصر عبر البحر، كما وجدت دار آل الطحلاوي وتقع في ينبع القديمة واستضافت الاقتصاديين المصريين طلعت باشا حرب وأحمد باشا يكن في ١٩٣٢م عند زيارتهما للحجاز، وأيضاً هناك دار البذيلي وكان يقطنها أمير ينبع حمد العيسى في الخمسينات والستينات الهجرية، وجرى إزالتها في ما بعد، كما وجدت أيضاً دار السيد مصطفى سبيه التي تقع غرب بوابة الجمال، وتم فيها استقبال جلالة المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله خلال زيارته لينبع عام ١٩٤٥م مصطحباً معه أبناءه من الأمراء، وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله قد التقى الملك فاروق الأول ملك مصر السابق في اللقاء الشهير الذي سمي « قمة رضوى » وكان اجتماعاً تاريخيا مهماً بين الملكين.

ومن بين تلك الدور دار الأشراف أبو ماء وتقع في حي الخريق، ودار الشيخ محمد بن جبر وتقع في المنطقة التاريخية، وكان يسكنها الأخوية التابعون لإمارة ينبع فترة من الزمن، وكذلك دار المبّصر وتقع في المنطقة التاريخية، إلى جانب دار آل مقدم وتقع في المنطقة التاريخية بحي الصور، فضلاً عن دار الشيخ حسن بابطين والتي رممت من قبل هيئة السياحة، وهناك دار الشيخ حسن عبدالرحيم خطيب التي رممت من قبل هيئة السياحة، بجانب دار السيد عبدالله عاشور سبيه وتقع بالغرب من المقبرة، كما وجدت دار محمد عمر سبيه التي يجري ترميمها حالياً من هيئة السياحة، وهناك أيضاً دار موسى محمد الخطيب

وتقع في حي الرابغي، واستقبلت فيها العديد من أعيان جدة وأعيان وادي الصفراء، إضافة إلى دار محمد أحمد الصعيدي، وتقع في حي الخريق، وكانت بيتاً عامراً في استقبال العديد من أدباء وأعيان الحجاز.

واحتضنت ينبع في السابق منزل لورنس العرب كما هو معروف بهذا الاسم، الذي قطن فيه لورنس فترة من الزمن إبان الثورة العربية في العهد العثماني عام ١٩١٦م، وتعود الدار لأحد الأسر في ينبع وما زال المنزل موجوداً ويحتاج إلى ترميم، إلى جانب دار علي حسن زارع وتقع في حي الصور بجوار بيت عبدالله عاشور، وهناك أيضاً دار الجبرتي وتقع في حي الصور وتم ترميمها من هيئة السياحة منذ فترة، وأصبحت الآن مقراً للهيئة العامة للسياحة والتراث العمراني، فضلاً عن بيت آل درويش ويقع بالمنطقة التاريخية، والذي تم ترميمه أخيراً من الهيئة العامة للسياحة بجانب بيت الزمعي ويقع شمال شرقي المنطقة التاريخية، إذ تمت إعادة ترميمه بمبادرة من أبناء آل الزمعي والوقوف شخصياً على إعادة إعمار هذه الدار من عميد الأسرة الشيخ عواد بن حامد الزمعي .
وتشتهر ينبع أيضاً بالمباني القديمة ومن أقدمها «الشونة» وهي مخزن للمواد الغذائية تابعة للحكومة، وهناك «الزيتية» وهو مبنى لتخزين الوقود لمركبات البريد، إلى جانب «مخزن الأسلحة» وهو مبنى مرتبط بقاع ينبع ويقع في حي المنجارة، إضافة إلى «سوق الليل» وهو سوق قديم مبني من الطين أمام الميناء،

فضلاً عن «مبخرة الحجر الصحي» وهي عبارة عن خزان يستخدم لتعقيم أمتعة الحجاج قبل دخولهم إلى ميناء ينبع ويقع المبنى في جزيرة العباسي جنوب ميناء ينبع.

« **السياحة** » : **تطوير الحي التاريخي نجح**

أكد مدير فرع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بينبع سامر العنيني لـ«الحياة» أن تطوير الحي التاريخي بمدينة ينبع وإعادة تأهيله وترميمه هو مشروع توليه الهيئة اهتماماً كبيراً، وتهدف من خلاله إلى إعادة إحياء تراث ينبع، ولتكون المنطقة التاريخية مدرسة للتراث نعلم من خلالها أبناءنا وأجيال المستقبل كيف كانت حياة أجدادهم، ولتكون معلماً سياحياً ومقصداً للزائرين، إلى جانب الأهداف الاقتصادية والاجتماعية بتوفير فرص العمل للشباب والأسر المنتجة ولتكون بوابتهم لدخول سوق العمل، مشيداً بتجاوب الأهالي في هذا الجانب الذي يعكس تفهمهم للمشروع وأهميته.

ونوه بتفويضهم لهيئة السياحة في المحافظة على هذه الدور وتطويرها والعناية بها، مشيراً إلى أن المرحلة الأولى من تطوير المنطقة التاريخية شهدت نجاحاً كبيراً وأصبحت معلماً بارزاً على مستوى الوطن.

ولفت إلى أن هنالك الكثير من المنازل التي ستتم إعادة تأهيلها تدريجياً، مبيناً أنه بحسب الخطة المعدة لهذا المشروع، فإن المنطقة التاريخية ستبقى وجهة سياحية متفردة على مستوى المملكة، وبشكل أكبر بعد اكتمال مراحله كافة.

(جريدة الحياة الثلاثاء، ٢٥ يوليو ٢٠١٧م ٣ ذو القعدة ١٤٣٨هـ).

« ينبع القديمة » تحتضن مساجد السنوسية

منذ القرن الـ ١٨ الميلادي

تعتبر مساجد السنوسية من المساجد التاريخية في محافظة ينبع، وعرفت بهذا الاسم من عشرات السنين، ومنها مسجد السنوسي بالمنطقة التاريخية في ينبع القديمة، الذي تم ترميمه أخيراً بإشراف الهيئة العامة للسياحة والتراث العمراني،

وذلك باستخدام الحجر المنقبي، ليخرج في حُلة زاهية يحمل في مضمونه عبق التاريخ ورحيق الذكريات.

وأشاد محافظ ينبع مساعد السليم بالجهود التي بُذلت في إعادة الترميم، وقال : « أعجبت بهذا الإبداع الكبير في ترميم المسجد من حيث إعادة التأهيل والمواد التي استخدمت في الإنارة والتشجير والأشكال الهندسية التي لم تُخِلّ بأركانه التراثية التي تركت فيه طابع الماضي من خلال الحجر المنقبي الذي شيد منه المسجد، والذي كان يمثل صميم حياة أجدادنا الذين عاشوا مع البحر في ماضيهم الجميل». وشكر أمير منطقة المدينة المنورة الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز الذي تبرع بترميم وتأهيل مسجد السنوسي التاريخي، وذلك خلال الحفلة التي أقيمت في المنطقة التاريخية بمحافظة ينبع ضمن فعاليات ملتقى التراث العمراني الثالث الذي نظمته لجنة التنمية السياحية في المحافظة بحضور الأمير سلطان بن سلمان.

من جانبه، أشار رئيس فرع جمعية المحافظة على التراث في ينبع عواد الصبحي إلى أن أول مسجد شيده محمد علي السنوسي عام ١٨٣٨م أثناء رحلته إلى مصر والحجاز ضمن عدد من المساجد الصغيرة والتي عرفت باسم الزوايا على موانئ ساحل الحجاز الشمالي (ينبع وأملج والوجه وضباء)، لافتاً إلى أن

السنوسي عاش في مكة والمدينة أثناء إقامته في الحجاز . والشيخ السنوسي الكبير هو أبو عبدالله محمد بن علي بن السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني مؤسس الحركة السنوسية، إذ وُلد في ١٧٨٧م ، في بيئة عربية في مستغانم بالجزائر، وأخذ العلم في بلدتي الواسطة وفاس. يذكر أن الشيخ محمد بن علي السنوسي المتوفى عام ١٨٥٩م ومن أحفاده ملك ليبيا محمد بن إدريس الأول، أنشأ في البداية مسجداً كان في أطراف المدينة « ينبع »، وتمت إزالته بحكم التوسعة وتخطيط المدينة، إلى جانب تشييد بعض الدور الصغيرة في حي السور، وهو أقدم حي في ينبع. كما قام بتشييد دكاكين على هيئة مخازن في سوق حراج الفحم والحطب القديم في قلب ينبع، وعمارة كبيرة على شاطئ ينبع استعملها آل الخطيب متجراً لهم، وهدمت في ما بعد بحكم التوسعة وإصلاح ميناء ينبع.

و«تم بناء المسجد الحالي بالقرب من حي السور بالمنطقة التاريخية بينبع على مساحة أرض كانت بيتاً ومقهى عائدة للسنوسية، ثم أعاد بناءه عام ١٩٦٣م ، وكان المشرف على الوقف الشيخ محمود الخطيب – رحمه الله– ، من أهالي ينبع .« مبيناً أن سفير ليبيا لدى السعودية في تلك الفترة الشيخ حسن بلعون بذل مجهوداً كبيراً في صيانة هذا الوقف من الانهيار» وتولت الإشراف على

هذا الوقف أسرة آل الخطيب منذ تأسيسه عام ١٨٣٨م حتى عام ١٩٧٠م . وكان جامع السنوسي في ينبع بمثابة مدرسة دينية، فكان إمام الجامع عالم ينبع وقاضيها الشيخ حامد القباني، إذ كان يقوم بالتدريس فيه، وكانت له حلقة يومية لطلبة العلم، وكان رحمه الله لا يتقاضى أجراً على إمامة المسجد.

يذكر أن السيد السنوسي الكبير أنشأ أول زاوية له في الحجاز عام ١٧٣٧م في جبل أبي قبيس في مكة المكرمة، ثم أتبعها بمساجد عدة في المدينة المنورة والطائف وينبع وجدة وبدر والعيص وينبع النخل والمويلح والوجه ورابغ، إلى جانب تشييد بعض الدور والدكاكين وبساتين النخيل، ليساعد دخلها المادي في خدمة المساجد والزوايا .

وتعد الزوايا في بداية القرن الـ١٩ الميلادي مراكز نشاط علمي واجتماعي واقتصادي وإداري، حتى إن السلطة العثمانية اعترفت بهذه الزوايا ونشاطها الإسلامي وما تقدمه من جهود تتفق مع أهداف الدولة العثمانية، وهي في الوقت ذاته قوة للمناطق الإسلامية في وجه العدوان الخارجي، ومن هذا الاتجاه كان اهتمام السلطان عبدالحميد الثاني بالطريقة السنوسية ودعمه لها .

(جريدة الحياة ١٧ يوليو ٢٠١٧ - ٢٣ شوال ١٤٣٨هـ).

ينبع .. التاريخ والصناعة والترفيه



إن قرار إنشاء الهيئة العامة للترفيه، أحد القرارات الملكية التي تأتي تماشياً مع إعلان المملكة لرؤيتها المستقبلية ٢٠٣٠ ، لما يمثله قطاع الترفيه من أهمية كبرى في تنمية الاقتصاد الوطني السعودي، ومنح المدن قدرة تنافسية دولية.

اهتمت كثير من مدن المملكة بإعطاء جانب الترفيه مجالاً أوسع، ومن هذه المدن مدينة ينبع، وعلى غير العادة في المهرجانات السياحية التي تقام في

مختلف مناطق المملكة والتي تحرص على الترفيه في المقام الأول، جاء مهرجان تاريخية ينبع ليعزز الكثير من القيم، ويوجه رسائل تربوية وتثقيفية للمجتمع من خلال الفعاليات التي أدرجت على مدار العام . لم يكن التراث وحده هو الهدف من خلال إحياء المنطقة التاريخية وإقامة مهرجانها، بل اهتمت اللجنة المنظمة للمهرجان بغرس القيم الفاضلة، ونشر التوعية، وتثقيف المجتمع في مختلف المجالات، وأفردت للمرأة مناشط وقطاعاً متكاملاً يتضمن عدداً من الفعاليات القيمة والمفيدة.

وتعد مدينة ينبع الصناعية نموذجاً سعودياً يحكي قصة التخطيط السليم المقرون بالعزيمة الصادقة لتحقيق النهضة الصناعية، التي أصبحت حقيقة يشهدها الجميع اليوم على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية كواحدة من أكبر المجمعات الصناعية في العالم . في ينبع الصناعية الترفيه والصناعة تسيران بخطى متساوية من أجل إسعاد المواطن والمقيم، وتجد المسرح الروماني أحد الشواهد الحضارية وتم تصميمه وإنشاؤه بدقة عالية في بناء من الحجر البحري. ويعتبر المسرح الروماني من المشاريع التطويرية للواجهة البحرية والذي سيكون معلماً جديداً يضاف إلى معالم مدينة ينبع الصناعية ويجسد الاستغلال الأمثل لموارد الهيئة الملكية بينبع وما تزخر به من إمكانات إبداعية وفنية.

إن المسرح سيكون مقصداً لرواد النشاطات الفنية والثقافية ووجهة رئيسية لكل الفعاليات التي تضيف زخماً جديداً لمخزون المدينة الثقافي، تجدر الإشارة إلى أن مدرجات المسرح تتسع لعدد ٥٥٠٠ شخص بينما تتسع الساحات الخارجية لعدد ١٥,٠٠٠ شخص، فيما بلغت المساحة الإجمالية للمسرح ما يقارب ٢٨,٠٠٠م٢ ، ومساحة الحجر البحري المستخدم ما يقارب ٢٠,٠٠٠م٢ ومساحة العشب الطبيعي قاربت ٨,٠٠٠م٢ .

وفي شهر مارس من كل عام يشهد مهرجان الزهور والحدائق إقبالاً غير مسبوق يتوافد له الكثير من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية والدول الأخرى، والذي تنظمه الهيئة الملكية للجبيل وينبع في مدينة ينبع الصناعية لمشاهدة سجادة الزهور العملاقة، التي تعد أكبر سجادة زهور في العالم حسب موسوعة غينيس لعام ٢٠١٧م ، حيكت بأيدٍ سعودية، وطرزت بالورود الطبيعية، وصممت لتحاكي رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، وجاءت هذا العام لتحمل في مضمونها المعاني المتمثلة في الرؤية التي اعتمدتها الدولة بالإضافة إلى العروض والفعاليات المتعددة التي تقام يومياً في المهرجان، ويتوافد الزائرون على الأجنحة المشاركة التي زينت بديكورات مضيئة وممرات خارجية وزهور وورود

أضفت أجواء جميلة على المهرجان. ويمثل تحولاً نوعياً في شكله من كل عام، وهو المهرجان الذي انتظره محبو الزهور طويلاً.

برزت أهمية ينبع كميناء مهم لمنطقة المدينة المنورة وبقيت ميناءً صغيراً حتى اختيرت لتكون مدينة صناعية، ومع وجود الشركات البترولية التي استقطبت كثيراً من المواطنين من مختلف مدن المملكة، وأصبحت مدينة نموذجية حديثة يشار إليها بالبنان، ولايزال الجزء الأثري الأهم الموجود داخل محافظة ينبع والمعروف باسم (المنطقة التاريخية) شاهداً على حقبة تاريخية ماضية وتاريخ مسجل لهذه المنطقة.

حي السور القديم من المواقع المهمة بالمنطقة التاريخية في ينبع الذي تمتاز مبانيه بطراز البناء التقليدي الساحلي، ويحتوي على بيوت قديمة شعبية كانت سكن تجار ينبع في السابق، وتعمل حالياً الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني على إعادة وترميم وتأهيل جميع البيوت القائمة، وكل أثر مهم في المحافظة، ولتكون الأماكن التاريخية القديمة تشكل إرثاً ثقافياً واجتماعياً لأبناء المنطقة .وتعد ينبع من أشهر الموانئ التاريخية المطلة على البحر الأحمر، وتهدف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني وبتوجيهات رئيسها الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود إلى تطوير ينبع ضمن استراتيجية التنمية السياحية لمحور

البحر الأحمر، عبر الاستثمار في مجال التراث والثقافة، وإحياء مراكز المدن التاريخية من خلال مشروع تطوير مراكز المدن التاريخية بشمال البحر الأحمر في ضباء، وأملج، والوجه، وينبع الذي تقوم عليه الهيئة. ويهدف المشروع إلى إحياء السوق في المقام الأول من أجل إبراز تاريخ المنطقة الأثرية وسوقها، وأن تكون مقصداً للسياح في المستقبل والجذب السياحي خصوصاً للزوار والسياح لمدينة ينبع في العطلات المدرسية وباقي أوقات العام.

المباني التاريخية ومن أشهر تلك المباني (بيت الخطيب، وبيت بابطين، والوكالات التجارية، والزيتية، وجامع ينبع، والشونة). ويعتبر بيت الخطيب وبيت بابطين من أشهر المباني، والتي تم ترميمها من قبل هيئة السياحة، وهي من المنازل التاريخية في محافظة ينبع عبارة عن مركز سكني وتجاري ضخم يتكون من ثلاثة طوابق من غير الأرضي، وتتضمن الطوابق العلوية شرفة وعدداً كبيراً من الرواشين تمت زخرفتها ونقشها بمهارة فنية رائعة، كما أنها مطلة على البحر وتحتوي على أجنحة رئيسية وغرفة في الطوابق العلوية الثاني والثالث والسطح، وأما الطابق الأرضي غالباً ما يتكون من مكاتب إدارية ومحال تجارية ووكالة بالإضافة إلى مستودعات لحفظ المواد الغذائية.

سوق الليل الشعبي ويعد من أشهر الأسواق الشعبية في مدينة ينبع والحجاز، ومع التطور العمراني هجر أصحاب المحلات السوق بسبب ركود العمل فتهدمت أجزاء منه، وطال الخراب جوانبه، وانتقل أصحاب السوق إلى مواقع قريبة منه حفاظاً على تواصل الزبائن معهم والإبقاء على منظر البحر أمامهم وأهازيج القادمين من رحلات الصيد والغوص تملأ أسماعهم في لوحة شعبية تعد من تراث السوق . (المجلة العربية ١ اغسطس٢٠١٧م - ٩ ذو القعدة ١٤٣٨هـ).

« ينبع التاريخية »

صراعات مريرة تحت أعمدة المصانع

تأسر مرتاديها بهدوئها الشاعري الرائع، وجبالها السمراء الشامخة، وساحلها الرملي الناعم، وتبهرك بمجمعاتها البتروكيماوية العملاقة ومصافيها البترولية الشاهقة.. ذاك هو واقع ينبع الماثل، مدينة حب وسلام لا يأتي منها إلا

الجميل في العصر الحالي، أما ماضيها فيشوبه شيء من القسوة والعنف، ومن ذا يصدّق أن هذا المكان الحالم شهد يوماً ما صراعات مريرة، جرت أحداثها تحت أعمدة المصافي المتراصة، وعلى جانبي أنابيب المصانع المترابطة، وامتدت تلك النزاعات قروناً طويلة حتى نزع فتيلها العهد السعودي الزاهر، الذي جلب الرخاء والنماء لكل شبر من أراضي المملكة.

ينبع، التي لم يتجاوز عدد سكانها في مطلع القرن الماضي سبعة آلاف نسمة، أصبحت اليوم أحد الرموز المهمة على خريطة الصناعة العالمية، فأصبحت البلدة الصغيرة ذات شهرة كبيرة عبر التاريخ، إذ عرفت ميناءً مهماً منذ عهد الإغريق، حين كانت تموّن السفن الشراعية المارة بالبحر الأحمر، واشتهرت بموقعها الاستراتيجي على طريق القوافل المتجهة إلى الشام، وارتبط اسمها بحوادث وقعت في صدر الإسلام، عندما قاد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين ضد كفار قريش في سرايا العيص والبواط والعشيرة، وما البواط والعشيرة إلا ينبع النخل.

سميت ينبع لكثرة ينابيعها الجارية التي قاربت « المائة عين » كما تروي كتب التاريخ، وقال الشريف سلمة بن عياش الينبعي :

« عددت بها ١٧٠ عيناً » ، ويسمع الكثيرون عن ينبع النخل، وجارتها ينبع البحر، إلا أن قلة يعرفون الخلفية التاريخية لكلا المكانين، ومدى الترابط، وما المسافة الموجودة بينهما اليوم إلا مناطق العيون التي

اندثرت معالمها، ولتأكيد التلاحم والترابط، وأن الاثنتين بلدة واحدة، تذهب الكثير من الروايات للاستشهاد بقول الشاعر العباس بن الحسن للرشيد : « من منزل حاضر إن شئت بينهما / يا واديَ القصرِ نِعمَ القصرُ والوادي ». فينبع الميناء أو الثغر البحري كان الاسم الذي يطلق على ما يعرف بينبع البحر حالياً، وهي لا تبعد كثيراً عن شقيقتها ينبع النخل، وما إضافة البحر إلا للتفريق بين الاثنتين، وإن كانتا لا تختلفان في القبائل والعادات والتاريخ المشترك، فينبع البحر تشكل الجزء الأدنى من المدينة، وينبع النخل تمثل الجزء الأعلى منها، وينبع البحر جزء أصيل من ينبع أو بادي، كما قال الشاعر : « تلقى قراقيره بالعَقر واقفة / والضبّ والنّون والماحُ والحادي ».

ونالت الينبعان الاثنتان اهتمام الأمراء والسلاطين، الذين حكموا المنطقة في العصور الماضية، كما حظيتا برغبة الجيوش في السيطرة عليهما.. وفي الفترة الإسلامية المبكرة جرت بعض الأحداث التي ارتبطت بينبع النخل، ثم في بدايات العهد العباسي شهد الحجاز وينبع خصوصاً أحداثاً دامية تمثلت في

ثورة محمد بن عبدالله ذي النفس الزكية، وهو حفيد الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي ولد ونشأ بالمدينة ولقّب بـ « الأرقط » و « المهدي » ، و « ذي النفس الزكية » ، وكان يقال له صريح قريش، لأن أمه وجداته لم يكن فيهن أم ولد، وخرج النفس الزكية على بني العباس لما صارت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور لأسباب تتعلق باضطهاده وأحقيته بالمبايعة، فاجتمع مع أنصاره في المدينة، وانتدب المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد العباسي .ثم عندما جاء العهد الأيوبي أصبحت ينبع البحر في دائرة الضوء مع شقيقتها ينبع النخل، ثم توالت العهود وهما على هذه الحال، إلى نهاية العهد المملوكي.

ومن أشهر الوقائع التي شهدتها ينبع خلال الحكم الأيوبي تأسيس الطبقة الرابعة من أمراء مكة الأشراف في قرية العلقمية التابعة لينبع، وأسس هذه الطبقة عام ٥٩٧هـ، الشريف قتادة ابن إدريس، المنتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان يكنى بأبي عزيز الينبعي المكي. وفي العهد المملوكي شاركت ينبع في حسم الصراع المحتدم على إمارة مكة المكرمة، الذي بلغ الذروة في عام ٧٩٢هـ، عندما سعى الشريف عنان للوصول إلى هذا المنصب بشتى الطرق، فذهب إلى السلطان المملوكي في مصر، وعاد منه إلى الحجاز برفقة مندوب تركي جاء معه خصوصاً لإنهاء الجدل الدائر حول موضوع الإمارة، وفي الطريق مرّ الاثنان على ينبع فالتقيا أميرها وكبار أعيانها، الذين شجعوا

الشريف عنان ومندوب السلطان على قتال بني إبراهيم أمراء مكة آنذاك، وأمدوهم بالرجال والعتاد، والتقى بالفعل الجمعان، فانتصر الشريف عنان، وأصبح أميراً لمكة بفضل أهالي ينبع، الذين أوصلوه للإمارة على أسنة حرابهم.

وفي العهد العثماني أصبحت ينبع محوراً مهماً في عمليات تنصيب وخلع أمراء مكة، فبعد أن أسقط العثمانيون حكم المماليك في مصر عام ٩٢٣هـ، أرسل السلطان العثماني مندوبه سليم خان إلى أمير مكة الشريف بركات، للتأكد من ولاء الشريف للحكم الجديد، وعلى الفور أعلن أمير مكة اعترافه بحكم آل عثمان، وتجاوباً من السلطان أنعم على الشريف باستمراره ومن يخلفه من أبنائه أمراء على مكة وسائر بلاد الحجاز، من خيبر شمال المدينة المنورة، إلى حلي جنوباً .واستمرت ينبع تمارس دورها السياسي والعسكري في هذا العهد، وتعاظم شأنها في موضوع إمارة مكة والصراع المرير الذي دار بين الأشراف عليها، ومن أهم سمات تلك المرحلة، أن الأوامر السلطانية بالتولية أو الخلع كانت ترسل مع الأغا (مندوب السلطان)، ومعها رداء الإمارة (الخلعة أو القفطان) الذي يُلبِسه الأغا لأحد الأشراف عند توليته، ولأن ينبع كانت المحطة الأولى للخلعة فإنها أصبحت مسرحاً للتنافس بين الأشراف على هذه « الخلعة » ، فبمجرد وصول هذا الرداء إلى ينبع يغادرها على الفور وفد من

الأشراف للقاء السلطان العثماني، إما لرفض الشريف الجديد أو لدعمه وتوطيد إمارته، وتسبب هذا الأمر في صراعات مسلحة دارت على ثرى ينبع أو قريباً منها، حيث حاول كل طرف الحؤول دون ذهاب الآخر.

وفي أواخر العهد العثماني أخذ دور ينبع في الاختفاء والضمور، وبرزت جدة على الصعيدين التجاري والسياسي إلى أن جاء الحكم السعودي، فدخلت ينبع معه مرحلة جديدة، ويعود تراجع دور ينبع في العهد العثماني إلى جملة من الأسباب، أهمها :إنشاء خط حديد الحجاز الذي يربط المدينة بالشام، وركود الحركة على الطريق البري للقوافل، وتحوّل الحجاج إلى ميناء جدة، ونضوب كثير من العيون والآبار في ينبع النخل، وهو ما سبب هجرة كثير من سكانها إلى المدن المجاورة.

ثم جاء العهد السعودي الزاهر، فعادت ينبع للانتعاش، إذ أنشئ فيها ميناء عصري يضم عدداً من الأرصفة البحرية، وتوافرت آلات التشغيل للشحن والتفريغ، ثم تأسست الهيئة الملكية للجبيل وينبع عام ١٩٧٥م ، فتحولت ينبع من صحراء قاحلة إلى منطقة صناعات مهمة، ومدينة حديثة تتوافر فيها جميع مقوّمات الحياة العصرية. (صحيفة الحياة ٢٤ يوليو ٢٠١٦م – ١٩ شوال ١٤٣٧هـ).

متحف ينبع البحري . . . « خزانة » تراث المدينة الساحلية ومعرض لكنوز « اليم »



لمدينة ينبع وجهان كلاهما مشرق، الأول فخر للصناعة النفطية السعودية، والثاني ضارب في القدم ارتبط بعشق سكان هذه المدينة للبحر، حينما قسموا حياتهم بين توسد شطآنه أو ركوب أمواجه. ومثلما ترتفع سحب الدخان من مدينة الصناعات النفطية، لا تخطئ العين متحف الأحياء البحرية والتراث البحري في المدينة، وهو متحف أنشأته إدارة الثروة السمكية في محافظة ينبع

داخل مقرها الرئيس، ويضم قسم الأسماك المحنطة الكبيرة والنادرة وقسم أدوات الصيد القديمة والوثائق البحرية الخاصة بمهنة الصيادين وأسماء الأسماك بأنواعها. ويحظى المتحف بزوار كثر من داخل ينبع ومن خارجها حتى في غير أوقات الدوام الرسمي، فينبع مدينة ساحلية تقترب جداً من البحر ويرتبط أهلها ارتباطاً وثيقاً به كونه مصدر رزق لهم طوال مئات السنين، ومن أجل ذلك أُسس متحف الأحياء البحرية والتراث البحري، والذي يهدف إلى تعريف الزوار بجميع أنواع الأسماك الضار منها والنافع وعلى جميع الأحياء البحرية المحنطة والمحفوظة مثل بعض الأسماك النادرة كفرس البحر وأسماك الزينة إلى جانب الأسماك الخطرة والسامة.

ويوضح مسؤول المتحف البحري عاطف الفايدي أن المتحف يضم آثار محافظة ينبع البحرية كافة الغنية بموروثها وآثارها البحرية القديمة التي تعود إلى قرون عديدة مضت، وهو أحد الأماكن الذي يحرص زوار ينبع على زيارته خلال تواجدهم في المدينة.

ويضيف الفايدي : « إن المتحف يعتبر أول متحف للأحياء البحرية والتراث البحري على مستوى منطقة المدينة المنورة، والذي أصبح مرجعاً هاماً ومتكاملاً لهواة الحيوانات البحرية الذي يصل عددها إلى أكثر من ٢٢٠ نوعاً، لعل من أهمها وأبرزها عروس البحر والقروش والأسماك الضخمة والأسماك السامة والسلاحف والقواقع والشعاب المرجانية ».

ويشير إلى أن قسم التراث البحري يحتوي على أدوات الصيد القديمة والحديثة مثل المراكب والشباك والرخص القديمة والحديثة إضافة إلى أدوات الغوص، وقسم المحفوظات وفيه يتم حفظ الكثير من الأسماك والأحياء البحرية مثل الأخطبوط وقنفذ البحر وبيض السلاحف وعقرب البحر وغيرها من الأحياء البحرية والتي يتم الإضافة إليها بين حين وآخر، وقسم بيئة الأحياء البحرية ويحتوي على الكثير من الشعاب المرجانية المختلفة ولوحات إرشادية للحفاظ على البيئة البحرية.

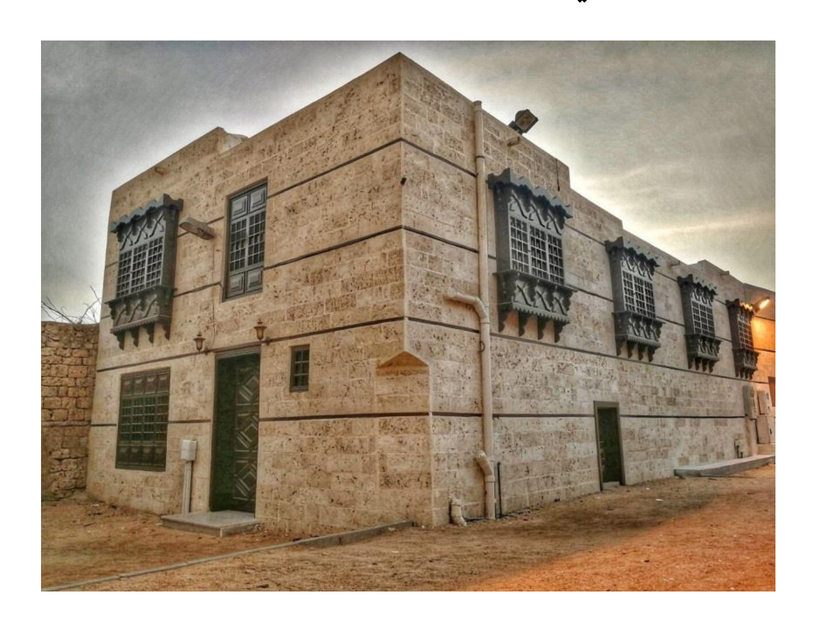
ويحتوي القسم الثاني من المعرض على التراث البحري وما يندرج فيه من وسائل الصيد القديمة مثل «الشبك» و«المخدجة» و«العقد» و«الجلب» و«الخيوط» حسب مقاساتها و«السنارات» بأنواعها والطعم المستخدم لكل نوع من الأسماك وأدوات الغوص والسلامة، وأدوات النجارة لإصلاح أي عطل قد يصيب القارب أثناء الرحلة، كما يشتمل على نماذج لرخص الصيد والغوص القديمة وبعض الوثائق والتي يعود بعضها لأكثر من ٥٨١ سنة .

ويقول الفايدي : « نستقبل الطلاب من مختلف مناطق المملكة، ونسعى لإضافة المعلومات القيمة لمعلوماتهم الشخصية، ونظهر لهم كافة محتويات المتحف لدينا، ومعلومات وافية مفصلة عن الموجودات، مع بيان الواجبات التي يجب أن يتبعها المتنزه والصياد وكيفية المحافظة على البيئة البحرية، وبيان لأنواع الأسماك المفيدة والضارة والخطرة، وكيفية التفريق بين السمك الفاسد والصالح

مع توضيح للأشياء التي يعتقد الإنسان أنها لا تفيد ولا يلقي لها بالاً وهي مفيدة » .

ويلفت إلى أن المتحف البحري في ينبع يعتبر ذا قيمة كبيرة للمنطقة، لذلك نحرص هنا للمحافظة عليه والعناية به، وقد شاركنا بجزء منه في مهرجان التراث والثقافة بالجنادرية، ولقي اهتماماً كبيراً من الزوار، وارتفع عدد زواره يومياً، واطلعوا على المسميات والمعلومات على المعروضات كافة، وكان لافتاً للدهشة التي رأيناها على وجوههم عندما رأوا « عروس البحر » . (صحيفة المدينة ١٩ إبريل ٢٠١٢م – ٢٨ جمادى الأول ١٤٣٣هـ).

دار الزمعي : تحفة معمارية من الطراز القديم



تعتبر البيوت القديمة في ينبع فناً معمارياً وهندسياً متميزاً، وتندرج هذه البيوت ضمن النمط المعماري السائد في الحجاز في ذلك الزمن وتتسم بالقوة والصلابة ومن اشهر البيوت العتيقة والتاريخية في ينبع بيت الخطيب وبيت بابطين وبيت الجبرتي وبيت درويش وبيت الزمعي وتم تأهيلها وترميمها من قبل الهيئة العامة للسياحة والتراث العمراني إلا أن الأخير أعيد تأهيله بإشراف من أحد أبنائها.

وظلت بعض هذه البيوت لمتانتها وطريقة بنائها باقية بحالة جيدة بعد مرور عشرات السنين على انشائها، وتميزت هذه الدور في عملية بنائها ودقة وصنع رواشينها التي استخدمت فيها الأخشاب المزخرفة في الحوائط بمسطحات كبيرة ساعدت على تحريك الهواء وانتشاره في أرجاء الدار. ويعد دار الزمعي في حي الخريق بالمنطقة التاريخية تحفة معمارية جميلة تضاف إلى المباني القديمة بتاريخية ينبع .

أوضح عواد الزمعي عميد الأسرة في ينبع بأن ملكية دار الزمعي تعود لحمد بن عتيق الزمعي المتوفى عام ١١٢٩هـ وهو الجد الثالث لحامد بن عبدالله بن أحمد بن عتيق بن حمد بن عتيق الزمعي (الذي مضى على وفاته اكثر من ٣٠٠ عام)كما تم الاستدلال كأحد الحدود لهذه الدار والتي أشارت الى أن المشتري هو (حمد بن عتيق) . ومنذ عام ١٣٩٣هـ بقي الدار خاليا لمدة ٤٥ سنة حيث بدأت بعض أجزاءه في السقوط .

وفي عام ١٤٣٥هـ تم البدء في ترميمه على النهج التراثي العمراني كما كان في السابق واستغرقت أعمال الترميم مدة عامين متتالين. وسقف الدور الأرضي بالمرابيع وتغطيتها بالخشب بدلا من الأسقف القديمة التي كانت من جذع النخيل المغطاة بسرير أيضاً من جريد النخيل وفراش من حلف النخل وعدد الغرف بالدار (١٦) غرفة.

ويوجد (٣) سلالم أحدهما من جهة الشرق وآخر من جهة الغرب وسلّم خشبي داخل فناء الدار . وفناء الدار والذي يوجد فيه (بئر) على عمق (٥,٥) متر وكانت بالدار (بركة) كبيرة لحفظ مياه الأمطار كما يوجد للدار (٣) مداخل غربي وشرقي وجنوبي .

وقد اطلع محافظ ينبع مساعد السليم برفقة مسؤول هيئة السياحة بينبع سامر العنيني على البيت بعد ترميمه وتجول على أجنحة البيت وأعجب بدقة العمل والمواد التي استخدمت لترميمه مقدماً شكره لأبناء الزمعي على جهودهم بالمحافظة على هذا التراث العمراني المميز . (صحيفة الحياة ٢٨ سبتمبر ٢٠١٧م – ٨ محرم ١٤٣٩هـ).

انطلاقة لتعاضد « سعودي – مصري »

وإنشاء « الجامعة العربية »



لا تنفك رائحة عبق الإدارة السياسية المحنكة، من الانتشار في أرجاء خليج رضوى الواقع في محافظة ينبع، منذ أكثر من ستة عقود، إذ شهد الخليج لقاءً

تاريخياً جمع بين مؤسس الدولة السعودية الثالثة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وملك مصر والسودان فاروق بن أحمد فؤاد الأول، وضع أسساً صلبة للتعاضد والتعاون بين البلدين، وبت في شأن إنشاء جامعة الدول العربية.

ودفعت الأحداث التاريخية، التي غيرت من مجرى الكثير من الأمور في المنطقة، مختصين ومؤرخين تاريخيين، إلى مطالبة الجهات المختصة بالاهتمام بموقع خليج رضوى، وإبراز دوره المهم الذي لعبه في مختلف المجالات، من بينها الثقافية والسياسية، وأوضح المؤرخ السعودي والباحث في تاريخ ينبع عبدالكريم الخطيب، أن خليج رضوى شهد لحظات تاريخية وجب الوقوف عندها، إذ إن الموقع يعد من أبرز المواقع التاريخية بسبب المجريات والأحداث التي وقعت فيه .
بدوره أكد الأمن العام للجنة التنمية السياحية في محافظة ينبع يوسف الوهيب أن العمل يجري على إعادة بناء وتطوير الموقع التاريخي، وذلك بعد توجيه أمير منطقة المدينة المنورة الأمير فيصل بن سلمان، بإعادة ترميم الموقع من خلال المواد الطبيعية .

« إمارة المدينة المنورة » توجه بإعادة ترميم الموقع باستخدام « المواد الطبيعية »

وجهت إمارة منطقة المدينة المنورة بإعادة ترميم الموقع الذي شهد اجتماع مؤسس المملكة العربية السعودية الثالثة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وملك مصر والسودان فاروق بن أحمد الأول، في خليج رضوى بمحافظة ينبع، منوهة بضرورة استخدام المواد الطبيعية في عملية الترميم.

وأوضح الأمين العام للجنة التنمية السياحية في محافظة ينبع (في حينه) يوسف الوهيب، أن أمير منطقة المدينة المنورة الأمير فيصل بن سلمان، تجول في فترة سابقة بالموقع، ووجه بإعادة ترميمه من خلال استخدام المواد الطبيعية، لافتاً إلى أن الجهات المعنية تعمل حالياً على إعادة بنائه وتطويره.

وقال يوسف الوهيب إن الموقع التاريخي الذي شهد لقاء الملكين يعنى باهتمام كبير من الهيئة العامة للسياحة والآثار، بحكم أنها ضمن الآثار التي ترعاها الهيئة في السعودية، منوهاً بأن الموقع يجد الاهتمام نفسه من جميع الجهات المعنية.

ويعد خليج رضوى في محافظة ينبع موقعاً تاريخياً يحمل الكثير من الأحداث الكامنة في لقاء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، والملك فاروق بن أحمد الأول، وذلك خلال ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٥م ، إذ استمرت زيارة الملك فاروق نحو ثلاثة أيام، وتم البحث خلال الزيارة في المواضيع السياسية الثابتة للبلدين، والتي نهضت على أسس من التفاهم والتعاون.

كما شهد خليج رضوى خلال الاجتماع التاريخي أمر إنشاء جامعة الدول العربية، وتبادل الأوسمة والعلمين السعودي والمصري في احتفال عسكري على أرض الموقع، واشتركت فيه مجموعة من الجيش السعودي ومجموعة من البحرية المصرية، ما وهب الموقع سمة تاريخية وذكرى سياسية مخلدة، لا تغيب عن المارين بقربه.

وتم اجتماع الملكين على سهل منبسط بين ينبع وجبل رضوى على بعد نحو ١٥ كيلو متراً من خليج رضوى، وذلك لما تشهده جبال رضوى من شهرة كبيرة في أوساط الجزيرة العربية. وذكرت المصادر أن الملك عبدالعزيز وصل إلى خليج رضوى بصحبة أبنائه، قبل وصول الملك فاروق، ليعمل شخصياً على التأكد من كامل التجهيزات، وكان أبناؤه الأمراء، وكبار المسؤولين في السعودية يشرفون على التدابير بأنفسهم. ويرى الكاتب المصري كريم ثابت،

الذي نشر مقالة في إحدى الصحف المصرية بعنوان « ماذا قال الملكان ؟ » ، أن المرء لا يستطيع أن يقدر المجهود الجبار الذي بذله الملك عبدالعزيز ورجاله لاستقبال الملك فاروق .

دلالات رمزية عدة حملها التقاء ماء نهر النيل، وماء خليج رضوى، خلال مأدبة عشاء اللقاء التاريخي الذي شهدته محافظة ينبع قبل نحو ستة عقود، إذ أشار وجود ماء النهر وماء الخليج، إلى الصداقة والتعاون المستمرين بين البلدين.

وأوضحت المصادر التاريخية، أن الملك فاروق بن أحمد فؤاد الأول أحضر ماء نهر النيل خلال زيارته للسعودية ١٩٤٥م بمحافظة ينبع ، وقدمه خلال مأدبة العشاء التي نفذتها السعودية في ذلك الوقت، مخاطباً الملك عبدالعزيز « لقد أردت أن يمتزج ماء النيل وماء رضوى في هذا الاجتماع المبارك برهاناً على ما بين البلدين من إخاء وصداقة» ، فشرب الملك عبدالعزيز من ماء النيل ، وشرب الملك فاروق من ماء رضوى. (صحيفة الحياة ١٠ يناير ٢٠١٥م – ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٦هـ).

« الفقرة » ... مصيف « المدينة وينبع »



يعول أهالي منطقة المدينة المنورة على بلدة الفقرة (٩٠ كيلومتراً غرب المدينة)، في أن تكون منتجعاً نموذجياً يفدون اليه صيفاً، نظراً للطبيعة الخلابة التي تتمتع بها، واجوائها المناسبة في كل أوقات العام.

وعلى رغم إنشاء العديد من المشاريع السياحية و« الشاليهات » في قرية الفقرة، إلا أن أبناء المنطقة يرون أنها لا تلبي حاجة السياح، ولا تواكب الميزات الطبيعية التي تنعم بها، مطالبين من الجهات المختصة مزيداً من الاهتمام بالمنطقة، برفدها بالمشاريع السياحية، كالمنتجعات والفنادق السكنية والمطاعم والحدائق، لاسيما وأنها تعتبر مصيفاً للمدينة وينبع البحر وينبع النخل.

وتتميز الفقرة باعتدال الجو فيها صيفاً، إذ تقل درجة الحرارة فيها عن ١٥ درجة مئوية عن ما هي عليه في المدينة المنورة، وتشتد برودة أجوائها شتاءً، وفي ذلك الفصل لا يستطع سكانها العيش فيها، فيضطرون إلى النزول إلى وادي ينبع ووادي طاشا ووادي رحقان بحثاً عن الدفء، وهي عبارة عن سلسلة جبال، ترتفع عن سطح البحر بنحو ١٨٠٠ متر، متجاورة في خط طولي، تشبه فقرات العمود الفقري، ولذلك سميت بالفقرة، وتشتهر بلدة الفقرة بزراعة النخيل والحبوب وغيرها من الثمار، وحباها الله ميزة لا توجد في أي منطقة أخرى تتمثل في أن النخلة الواحدة فيها تنتج الرطب ثلاث مرات في السنة، ومن أنواع هذا التمر نوع يسمى الكعيك ويقال له الجبيلي والصفاوي، وتتحمل النخلة في وقت واحد ثلاثة أصناف من الثمار، فترى في حلقها، جنب منه الطلع وجنب آخر متحمل رطب وجنب ثالث فيه القنو.

وتنتج مناحل الفقرة أجود أنواع العسل، و أثبتت معامل التحاليل في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة وجامعة الملك سعود في الرياض أنه من أجود أنواع الشهد في العالم.

وتتميز الفقرة بموقعها الاستراتيجي بين المدينة المنورة وينبع، فمن أعلى جبل غراب فيها يستطيع سكانها، رؤية أنوار محافظة ينبع البحر والهيئة الملكية، والإضاءات المنطلقة من ينبع النخل من الجهة الغربية.

وكان سكان المنطقة القدماء يستطيعون من أعلى منطقة في الفقرة، مشاهدة ميناء ينبع ومعرفة وصول السفن اليه، ليذهبوا ويأتوا بالأرزاق، كما أنهم يستطيعون من شرق الموقع نفسه رؤية أنوار المدينة المنورة ومنارات الحرم النبوي الشريف . (الحياة ٢٨ يوليو ٢٠٠٩م ٦ شعبان ١٤٣٠هـ)

رواد الصحافة والإعلام

بينبع في العهد السعودي



رواد الصحافة والإعلام بينبع في العهد السعودي

عاطف القاضي (*)

لقت الصحافة في الحجاز خلال العهد السعودي، اهتمامًا مبكرًا من قبل الرعيل الأول في تسجيل نشوئها وأحداثها منذ إصدارها الأول في الحجاز. وكانت بداية الصحافة في المملكة العربية السعودية من منطقة الحجاز، ولها الريادة في تاريخ الصحافة في بلادنا من خلال صحيفة (البلاد)، التي هي امتداد لصحيفة (صوت الحجاز) التي صدرت في السابع والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٣٥٠هـ، وتمثل جريدة البلاد أم الصحف السعودية وأقدمها، ومدرسة الصحافة السعودية التي تخرج فيها العديد من قيادات العمل الصحفي والإعلامي في المملكة.

لقت الصحافة في الحجاز خلال العهد السعودي، اهتماماً مبكراً من قبل الرعيل الأول في تسجيل نشوئها وأحداثها منذ إصدارها الأول في الحجاز . وكانت بداية الصحافة في المملكة العربية السعودية من منطقة الحجاز، ولها الريادة في تاريخ الصحافة في بلادنا من خلال صحيفة (البلاد)، التي هي

امتداد لصحيفة (صوت الحجاز)، التي صدرت في السابع والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٣٥٠هـ، وتمثل جريدة البلاد أم الصحف السعودية وأقدمها، ومدرسة الصحافة السعودية التي تخرج فيها العديد من قيادات العمل الصحفي والإعلامي في المملكة، وعلى مدى أكثر من ثمانية عقود من عمر الزمن تنقلت البلاد من مرحلة إلى أخرى، وتبقى البلاد في تلك الفترة رمزاً من رموز الإعلام السعودي، وشاهداً على تاريخ الصحافة في بلادنا، ومرجعاً مهماً للمؤرخين الذي يجدون بين دفات ملفاتها القديمة كنوزاً من الأسرار لا تقدر بثمن، عرفت ينبع الصحافة في فترة الخمسينات والستينات من خلال مجموعة من المهتمين من أبناء ينبع وشغفهم بالعمل الصحفي والأدبي، وكان أول مراسل صحفي في تاريخ الصحافة في ينبع هو الشيخ محسن عبدالله زارع، وكان مراساً لـ«صوت الحجاز» - (صحيفة البلاد حالياً) عام ١٣٥٧هـ . وسليمان خلاف أول مراسل لصحيفة المدينة في ينبع بمنتصف الستينيات هجري .فرج ناصر رحيمي كان أول مراسل لصحيفة البلاد في الخمسينات، وهو والد المحلل الرياضي في قناة الرياضية « مدني رحيمي » ، وحمدان صدقة وكان يكتب تحت اسم « فتى رضوى » في صحيفة أضواء مكة، وكذلك محمود بن ناصر رحيمي وكان يكتب لصحيفة المدينة، والإعلامي عبدالكريم الخطيب أول مراسل لصحيفة اليمامة (مجلة اليمامة حالياً) في ينبع بمنتصف

السبعينيات هجرية، ويعتبر الخطيب أول دارس للصحافة في ينبع في نهاية الستينيات الهجرية، وقد تخرج من المعهد العالي للصحافة بالقاهرة).

وكانت أول مكتبة لبيع الكتب في ينبع مطلع العهد السعودي هي للأستاذين محسن عبدالله زارع وعمر عسيلان عام ١٣٥٨هـ، وأول مكتبة تباع فيها الصحف والمجلات المحلية والعربية في ينبع عام ١٣٦٠هـ هي مكتبة للأستاذ زكي مقدم، وكان الشيخ ياسين جداوي يقوم بتوزيع الصحف والمجلات المصرية مجاناً على الطبقة المثقفة من شباب ينبع في الستينات الهجرية، والتي تجلب من مصر عبر البواخر، والتي كانت حركتها من وإلى ميناء ينبع يومياً . وكان الجداوي أيضاً يقوم بإلقاء المحاضرات الثقافية والعلمية للمجتمع الينبعي في ذلك الزمان.

وأول مطبوعة في ينبع كانت مكتوبة باليد أصدرها محمود ناصر رحيمي مع مجموعة من شباب ينبع المثقفين وكانت تصدر تحت اسم (أم سحلول) وأول كتاب مطبوع صدر في ينبع كتاب «أدب رضوى» عام ١٣٧٨هـ، وكتاب « تاريخ ينبع » للأديب عبدالكريم الخطيب، و« بلاد ينبع » للأديب حمد الجاسر عام ١٣٨٥هـ . وأول كتاب في المجال الشعري « شاعر من ينبع » للأستاذ عبدالكريم الخطيب .وكتاب « أبودلف الخزرجي الينبعي » تأليف الأديب محمد عبدالمنعم خفاجي من سلسلة الأديب عبدالعزيز بن أحمد

الرفاعي . وأول إصدار لمطبوعة رسمية كانت مجلة ينبع التي أصدرتها الغرفة التجارية الصناعية بينبع ١٣٩٩هـ وكان رئيسها عبدالله محمد أحمد صعيدي.

ومن أوائل الإذاعيين الأديب الإذاعي عبدالكريم الخطيب صاحب البرنامجين الإذاعيين الشهيرين « الأرض الطيبة » و« ركن المزارع » عام ١٣٧٨هـ ، ومن أوائل المذيعين في التلفزيون السعودي الإعلامي الأستاذ بدر أحمد كريم في التلفزيون السعودي، وكان كبير مذيعين، والأستاذ خالد زارع وبرنامجه الشهير « ربوع بلادي » وفي مجال الدراما في بداية عهد التلفزيون السعودي في نهاية الستينات الميلادية خالد زارع وعبدالإله عبدالفتاح وناجي طنطاوي وحمدان سعد خلاف، كما التحق بالعمل التلفزيوني الأخوين محمد وأحمد فران عام ١٣٩٥هـ وتدرج كل منهما حتى وصلا منصب مدير محطة تلفزيون في فترات متفرقة، كما أن ابن ينبع المذيع سعود الجهني الذي التحق بوزارة الإعلام في أواخر التسعينات الهجرية ولمع في التقديم التلفزيوني .

وهناك كتاب لهم باع في الكتابة الصحفية والمقال الصحفي والتأليف وهم خلف عاشور سيبية ، وبدر كريم ، وعلي بن طلال الجهني ، وعيد بن مسعود الجهني ، ومحمد عبدالحميد الطحلاوي رئيس تحرير مجلة القافلة سابقاً والتابعة لأرامكو السعودية.

ومن أوائل جيل الصحفيين في بداية التسعينيات الهجرية كمراسلين للصحف في محافظة ينبع منهم يحيى درويش، وأحمد مكي ، وفيصل شاهين لصحيفة الجزيرة ، وعبدالله العرفي مراسل لصحيفة المدينة ، وقد تفرغ الزميل العرفي للعمل الصحفي وأصبح مدير مكتب جريدة المدينة في ينبع ، وكان مبدعاً ومتميزاً واستمر في العمل الصحفي حتى وفاته رحمه الله.

وفي الوقت الحاضر أصبحت وسائل الإعلام سمة العصر بعد الطفرة الهائلة التي طرأت عليها من حيث التنوع والكم، وقد واكبت ينبع هذا التطور وهذه الطفرة، وقد انخرط العديد من خريجي كليات الإعلام وكل من له ميول وموهبة بالعمل الصحفي من شباب ينبع ، إلى جانب ظهور العديد من المنتديات والصحف الإلكترونية من قبل كوكبة من الزملاء الذين لهم باع في المجال الثقافي والأدبي، وهناك العشرات من المنتديات والصحف الإلكترونية في ينبع في الوقت الحالي تزخر بالأخبار والموضوعات المتنوعة، وتدار من قبل عدد من الشباب المتحمس الذين لديهم الحس الصحفي والحرفية في التعامل مع المادة الإعلامية والمجال لا يتسع للحديث عن هذه النقطة وسوف أتطرق في مقال آخر بإسهاب عن الصحفيين الشباب وعن المنتديات والصحف الإلكترونية وأشهر القائمين عليها والشباب الذين تميزوا في هذا الجانب . (جريدة المدينة ١٣ نوفمبر ٢٠١٣م – ١٠ محرم ١٤٣٥هـ).

الفصل الثاني

تقارير منوعة

ينبع وجهة سياحية للزوار والمتنزهين



تعتبر ينبع اليوم بما حباها الله من تنوع في المناخ والتضاريس وهوائها النقي أن تكون وجهة لمن يعشقون الطبيعة والهدوء والمتعة ، حيث تعد ينبع الآن واحدة من أجمل المدن الواقعة على شاطئ البحر الأحمر بعد أن تعاقبت عليها مراحل متتالية من التنمية والتطور وشهدت متغيرات اجتماعية واقتصادية وعمرانية منذ العهد السعودي الزاهر انتقلت معها المدينة إلى واحدة من أجمل المدن وتعتبر ينبع محظوظة لوقوعها على ساحل البحر وصفاء المياه بشواطئها الرملية الساحرة وتكاثر شعابها المرجانية أدت إلى جذب كثير من المجموعات

السياحية من محبي رياضة الغوص والسباحة وغيرها من الرياضات البحرية . كما تتمتع مدينة ينبع بعدة شواطئ غاية في الجمال ومكتملة التجهيزات من الخدمات والمرافق ، إضافة لمرسى متطور للقوارب الترفيهية وقوارب الصيد ، وممارسة الألعاب البحرية , وتشهد هذه الشواطئ كثافة حضور كبيرة من زوار ينبع القادمين من كافة أرجاء منطقة المدينة المنورة ومن خارجها من كافة أرجاء المملكة .

ولقد وضعت البرامج لجذب الزوار والمصطافين خلال أوقات الإجازات والعطل الرسمية حيث أثبتت بعض المسوحات أن أعداد زوار مدينة ينبع في ازدياد ملحوظ خلال الخمس سنوات الماضية كما نفذت العديد من البرامج والأنشطة السياحية في أوقات معينة من العام بهدف استقطاب المواطنين والمقيمين والزائرين .

وتعتبر الحدائق الشاطئية والواجهة البحرية من أجمل المناطق السياحية في ينبع فعلاوة على موقعها المتسيد على شاطئ البحر ولقربها من منطقة الواجهة البحرية المطلة على البحر الأحمر تعج المنطقة ذاتها بالمنتزهات المتتالية ويربطها بالجزء الرئيسي من المدينة جسر لعبور السيارات وتعتبر شواطئ هذه الجزيرة التي تضم مواقع مضللة تطل على المناظر المحيطة بها مركزاً لمختلف النشاطات

والرياضات البحرية والمائية التي يمارسها المقيمون في المدينة وزوارها، إلى جانب ذلك تم اختيار مواقع تزخر بالمشاهد الطبيعية الخلابة لإنشاء عدد من المنتزهات والشواطئ وتجهيزها بالمقاعد ومناطق التنزه المشجرة والمرافق الخدمية الأخرى التي جرى تصميمها بحيث تضفي مزيداً من الجمال على مشهد الساحل والشواطئ المخصصة للمتنزهين من سكان المدينة وزوارها على مدار العام.

كما أولت الهيئة الملكية بينبع اهتماماً خاصاً للاستفادة من الأماكن العديدة بالمدينة التي يرتادها الزوار والمصطافون وأعطت القطاع الخاص نصيباً وافراً عبر إعطائهم مواقع على طول الواجهة البحرية للمدينة الصناعية وجرى تطويرها لتصبح مواقع ترفيهية وأكشاكاً لبيع المأكولات السريعة والمشروبات وتتوفر العديد من الفرص الاستثمارية التي أوجدتها الهيئة الملكية بينبع في مجال السياحة والترفيه في المواقع المطلة على مياه البحر حيث يمكن لمن يستغلها تحقيق استثمار ممتاز في هذه المنطقة المتوقع لها أن تصبح أجمل وأروع منتجع على البحر الأحمر.

وأوجدت الهيئة الملكية جزيرة ترفيهية جرى تطويرها لتصبح موقعاً ترفيهياً للمدينة الصناعية وانعكس ذلك إيجابيا على التطوير السياحي الحاصل في

المرافق والخدمات الترفيهية وبما يتلاءم وموقع ينبع الصناعية المميز كالإنجازات الهامة التي قامت بها الهيئة الملكية بينبع والمتمثلة في إنشاء الأماكن الترفيهية وتجهيز الكورنيش وتطوير الخدمات وإنشاء الحدائق والتشجير وإيصال التيار الكهربائي والمياه العذبة، وبناء المظلات على الشاطئ وملاعب الأطفال وحديقة الصبح الضخمة الواقعة مباشرة على البحر الأحمر .

وكانت الهيئة الملكية بينبع قد دشنت حديقة المناسبات بينبع الصناعية والواقعة على امتداد الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة ينبع الصناعية بمحافظة ينبع إلى الشمال ، وتعتبر الحديقة والتي أنشئت لتنضم إلى المشاريع الترفيهية العديدة لأهالي وزوار مدينة ينبع الصناعية مناسبة لإقامة المناسبات العامة للهيئة الملكية كمهرجان الزهور والحدائق، ومهرجان عيد معنا بينبع ، وبعض المناسبات التي تحرص الهيئة الملكية على إقامتها على مدار العام.

وقد جهزت الحديقة بكافة الخدمات ومناطق مرصوفة وممرات مشاه ومصلى يستوعب ٦٠٠ مصل والطرق التي روعي في تنفيذها انسيابية الحركة المرورية ، كما يميز حديقة المناسبات وجود العديد من الساحات المزروعة بالزهور ذات الأشكال والألوان الجذابة والتي تضفي رونقاً جمالياً إضافة إلى العديد من الفراغات المجهزة بأحدث أنظمة الري لزراعة مئات الآلاف من الزهور الموسمية

، وللأطفال نصيب من خدمات الحديقة حيث تم دعم الحديقة بـ٦ مجموعات من ألعاب الأطفال تم تهيئتها وتجهيزها بالألعاب الترفيهية ذات المواصفات العالية إضافة إلى تنفيذ ١٠٠٠ موقف دائم لسيارات الزوار وتخصيص ٣ وحدات لدورات المياه للرجال والنساء ، وتوفير حوالي ٢٠٠ كرسي في أنحاء متفرقة من الحديقة التي أضافتها الهيئة الملكية بينبع إلى مرافقها الترفيهية لخدمة سكانها وزوارها. (جريدة الحياة ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٨م — ٢٤ ذو القعدة ١٤٢٩هـ).

القوارب الشراعية مهددة بـ « الانقراض » في ينبع

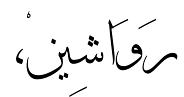


يدين « الصياد » محمود الجهني للبطولة العربية الأولى لصيد الأسماك التي استضافتها شواطئ ينبع في عام ٢٠١٠م، بالفضل في إنعاش مهنة صناعة القوارب الشراعية التي يهتم بها منذ الصغر . إذ يرى أن تلك المنافسات الشيقة التي شارك فيها عدد من المهتمين من أنحاء الوطن العربي كافة، أسهمت في إحياء الزوارق الخشبية وحمتها من الاندثار الذي كان يهددها بسبب « انقراض » صناعها وباعتها وقلة الاعتماد عليها في مزاولة المهنة.

وقال الجهني لـ « الحياة » : تسببت المراكب التي تعمل بمحركات كهربائية، في إقصاء نسبة كبيرة من الزوارق الشراعية التي تعتمد في حركتها على الرياح، لا سيما مع تهافت الناس على كل ما هو حديث، وربما أسهل، بيد أن البطولة العربية لصيد الأسماك التي استضافتها ينبع أخيراً، أعادتنا للزمن الجميل، حين كنا نعتمد على الزوارق الشراعية، «معتبراً أن الآلات الحديثة أخلت بتوازن الثروة السمكية في المنطقة من خلال قدرتها على صيد كميات هائلة من الأسماك، وهو ما يهدد بانقراضها ». واتفق الصياد أحمد الرفاعي مع ما ذهب إليه زميله الجهني، موضحاً أن ظهور « لنشات الفيبر » والمولدات والقوارب البخارية الحديثة، أجبرت الصيادين على العزوف عن الزوارق الخشبية ولم يعد أحد يعمل على صناعتها. وأشار إلى أن تفشي القوارب الحديثة وقدرتها على العمل بكفاءة لم يستهوه، إذ لا يفضل أن يمخر عباب البحر سوى بزوارق شراعية مصنوعة من الخشب، من أجل إحياء التراث القديم والحفاظ على تلك المراكب من الانقراض، لافتاً إلى أن البطولة العربية لصيد الأسماك في ينبع أعادت تلك القوارب القديمة إلى الواجهة، و« اضطر عدد من الصيادين إلى شرائها من جديد، واستخدامها للمتعة التي يجدونها من خلال تحريكها بالمجاديف ». وذكر أن الشبان حالياً تهافتوا على اقتنائها بعد أن كانت

محصورة بين كبار السن، الذين يفضلون الإبحار بها لتذكر الزمن الجميل ، و«استعادة الأمجاد التي كان يعيشها ساحل ينبع في فترة من الفترات».

بدوره، أكد رئيس الصيادين في ينبع ناجي الرويسي لـ « الحياة » أن صناعة القوارب الشراعية في ينبع بدأت في الاندثار الفعلي، مشيراً إلى أن لجنة التراث البحري لجأت إلى إحيائها من خلال تنظيم مسابقة سنوية، تعنى بإعادة صناعة القوارب الشراعية التي تعمل بالأشرعة والمجاديف. وبيّن أن المسابقة تنص على استخدام المتسابقين للقوارب الشراعية القديمة فقط، معتبراً تلك المسابقة محاولة بسيطة لحماية هذه المهنة والحرفة القيمة من الاندثار وإحياء للتراث القديم في ينبع. (جريدة الحياة يوم ٢١ فبراير ٢٠١٠م - ٨ ربيع الأول ١٤٣١هـ).



٤ أشقاء يعيدون تأهيل « تاريخية ينبع » . . . إلكترونياً



ابتكر أربعة أشقاء سعوديين طريقة جديدة ومثيرةً لإعادة تأهيل المنازل التاريخية الواقعة في محافظة ينبع إلكترونياً عن طريق البحث عن الصور القديمة والأصلية الموجودة في المواقع الإلكترونية، ومحاولة إعادة جمعها وعرضها مرةً أخرى على هيئتها الحقيقية التي كانت عليها قبل أن تتعرض لعوامل التعرية والتشويه.

وقال أحد الشبان المشاركين في هذا العمل عودة سالم النزاوي لـ «الحياة» : «إن فكرة العمل نبعت من اهتمامنا وحرصنا الشديد للحفاظ على تراث منطقتنا العريق، وإبرازه بالصورة الجميلة التي كانت عليه، فضلاً عن حبنا

للتراث العمراني الأصيل » ، مضيفاً « عمدنا إلى إعادة تأهيل المنازل القديمة إلكترونياً من خلال جمع الصور الأصلية لتلك المواقع من الإنترنت، وبعض الكتب والصحف القديمة بشكل لائق يعيد لها شكلها الحقيقي ويجعلها مناسبة للعرض في المعارض والمتاحف ».

ولفت إلى أن الفكرة كانت لا تتجاوز الهواية والرغبة في المحافظة على هذه الصور فقط، ولكن بعد اكتمال العمل في ١٥٠ صورة صالحة للعرض، اقترح أشقائي « فيصل وأحمد وهاني » الفكرة على الرئيس العام للهيئة العامة للسياحة والآثار الأمير سلطان بن سلمان فأعجب بها كثيراً وأثنى على الجهود المبذولة في العمل، واقترح إنشاء معرض فني يحوي هذه الصور في أقرب مناسبة.

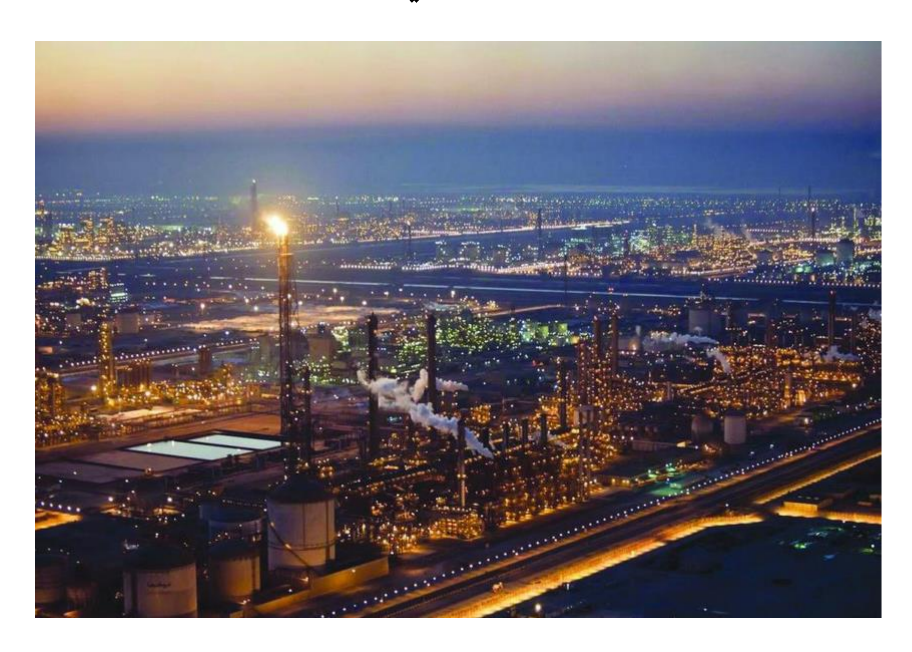
وزاد : رأينا تراثاً ضخماً من الصور القديمة لبعض المنازل والأسواق وبعض مظاهر التراث والثقافة في ينبع مبثوثاً في مواقع الإنترنت وفي صفحات الكتب والصحف والمجلات ولكنها تعرضت إلى كثير من التشويه وتراكمت حولها المخلفات وطرأت على بعضها التغيرات العمرانية « التي هي ليست من أصلها » مشيراً إلى أنهم وجدوا أن بعض هذه البيوت أو أجزاء منها لا تزال موجودة، إضافة إلى أن بعضها اختفى بالكامل.

وأضاف : عزمنا أن نعيد لهذه البيوت صورتها الحقيقية طالما أننا لا نستطيع إعادتها عمرانياً كما كانت، وأخذنا على عواتقنا جمع هذه الصور في المرحلة الأولى ثم معالجة كل صورة على حدة حتى نعيد لها شكلها الأصلي».

ولفت الشقيق الثاني فيصل النزاوي إلى أنهم عزموا على تحقيق هذه الرغبة وإبراز مكامن الجمال والنقوش التراثية الفريدة التي تتمتع بها هذه التجربة، مؤكداً أن هذه التجربة دلت على أنه بإمكان أي مواطن خدمة مدينته من الموقع الذي هو فيه، وبالإمكانات التي يجيدها إذا كانت لديه روح العمل الجماعي وحب المبادرة.

وحول طريقة المعالجة المستخدمة، أوضح أن الفريق استخدم برامج «الكومبيوتر» المتخصصة . وقال : « اعتمدنا على روايات بعض كبار السن وعلى الخبرة المكتسبة في مثل هذه الأعمال التراثية » ، مشيراً إلى أن أبرز العقبات التي واجهتهم في سير العمل الذي كلفهم خمس سنوات كمنت في تصور الشكل الأصلي لها لأن بعض الصور طرأ عليها كثير من المستجدات الحديثة كأعمدة الإنارة والهواتف أو إزالة بعض الرواشين وتحويلها إلى محال تجارية، « لكننا بالجهد والمثابرة والاتصال بكثير من القنوات المعرفية تمكنا من إزالتها جميعاً ». (جريدة الحياة ٢٤ مارس ٢٠١١م - ١٩ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ).

نهضة صناعية شاملة في الجبيل وينبع



استطاعت المملكة في أقل من ربع قرن أن تحول الصحراء في كل من الجبيل وينبع إلى مجمع للمشاريع الصناعية الضخمة للصناعات الأساسية وبدأت المملكة بعد ذلك تتجه بخطوات كبيرة نحو التصنيع والزراعة محققة الاكتفاء الذاتي في كثير من المواد الغذائية.

ولا شك أن التغيرات الفعلية قد بدأت بدخول المملكة عالم الصناعة والتصنيع منذ منتصف السبعينات الميلادية من حيث اتساع المساحة الجغرافية بالمملكة

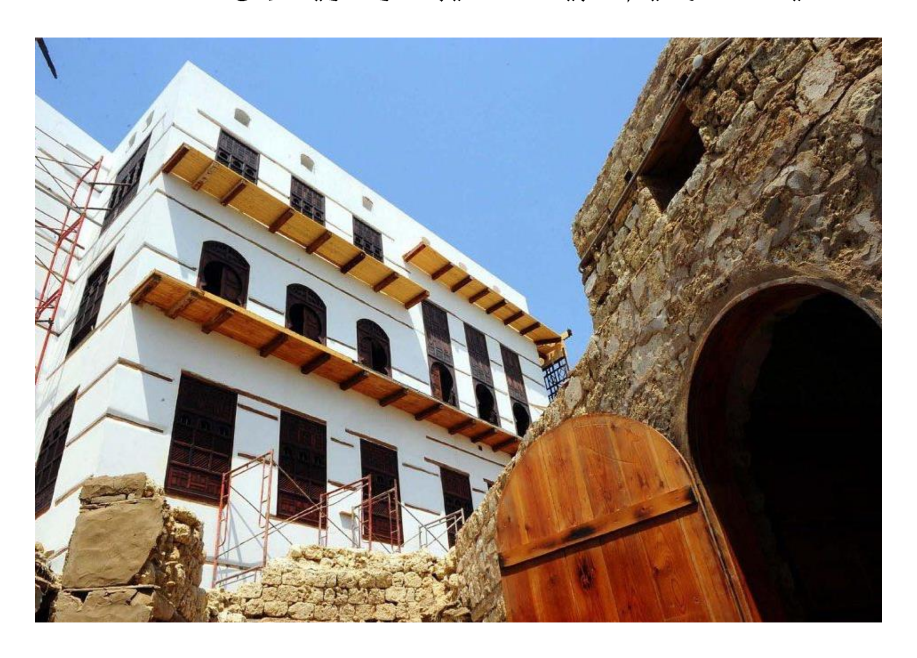
جعل من الضروري توفير المرافق الرئيسية والبنية التحتية التي تربط جميع مناطق المملكة بعضها ببعض لتسيير عملية التنقل والحركة من منطقة لأخرى سواء اكانت طرق وسائل المواصلات أو اتصالات متطورة تشكل دعائم أساسية لنجاح أي سياسة صناعية كما أن اتساع المساحة الجغرافية للمملكة أدى إلى اتباع اللامركزية في قائمة مدن صناعية بدلاً من اقتصارها على مناطق معينة تم تفقدها مزايا التوزيع الإقليمية المتوازن للتنمية الصناعية وتتميز تجربة الصناعة في المملكة عن التجارب الأخرى في أنها استطاعت أن تخطو خطوة كبيرة في مجال التصنيع دون أن يكون ذلك على حساب مستوى المعيشة والازدهار الذي ينعم به الفرد السعودي في المملكة حباها الله باحتياطي كبير من النفط الخام يمثل اكثر من ربع احتياطي العالم من النفط وتسعى الصناعة في بلادنا إلى تحقيق الاهداف التالية :

- الاعتماد عليها لزيادة معدل نمو الناتج المحلي وتطوير الموارد البشرية.
- إقامة الصناعات البديلة للواردات وتشجيع دور القطاع الخاص للمشاركة بشكل اكبر في اقامة المشاريع الصناعية .
- هذا وقد تبنت الدولة عدة أدوات هيكلية ونظامية تساعد على تحقيق هذه الأهداف.
- إنشاء وزارة الصناعة والكهرباء.

- تأسيس الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك.
- إنشاء الهيئة الملكية للجبيل ينبع.
- إنشاء صندوق الاستثمارات العامة الى تمويل الاستثمارات من المشاريع الافتتاحية.

(جريدة البلاد ١٩٩٥م - ١٤١٥هـ).

السياحة : ترميم « بيت الخطيب » وتحويله إلى « متحف »



قامت الهيئة العامة للسياحة والآثار بمنطقة المدينة المنورة في ترميم «بيت الخطيب» وتحويله إلى متحف تراثي .وكان مشروع تطوير المركز التاريخي بينبع يعكس توجه الدولة في الاهتمام بالتراث العمراني وإعادة تأهيله والاستفادة منه ثقافياً واقتصادياً، وتأتي أهمية مواقع التراث العمراني في التعريف بالبعد الحضاري للمملكة، وأن تتحول إلى مواقع لتجارب يستلهم منها المواطنون تاريخ بلادهم ودور مناطقهم في الملحمة الوطنية لتأسيس المملكة.

المشروع يأتي ضمن مشاريع مراكز المدن التاريخية التي تعمل عليها الهيئة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية وعدد من الجهات الحكومية والقطاع الخاص، لافتاً إلى أهمية هذه المواقع في ربط المواطنين ببلادهم وتاريخها والأثر المهم لهذه المواقع في التنمية الاقتصادية التي تلامس جميع فئات المجتمع إضافة إلى دورها الكبير في توفير فرص العمل إذ أصبحت المواقع التراثية والسياحية مشاريع حاجات أساسية وليست ترفاً.

أن المشاريع التي تنفذها الهيئة وشركاؤها في المناطق المحاذية للبحر الأحمر استناداً لاستراتيجية التنمية السياحية في البحر الأحمر التي أقرها مجلس الوزراء وركزت على تطوير محور اقتصادي سياحي على طول ساحل البحر الأحمر من خلال تأسيس وجهات سياحية ساحلية مترابطة ومتكاملة بناء على المقومات السياحية الفريدة في هذه المناطق مثل الموانئ التاريخية والموجودات الثقافية والبنية التحتية والظهير الجغرافي على امتداد المناطق الساحلية.

وأعرب الأمير سلطان بن سلمان، عن سعادته بالاهتمام والتفاعل الذي وجده من المسؤولين والأهالي ورجال الأعمال والشركات العاملة في ينبع بالمشروع الاقتصادي والثقافي الذي يعود بالنفع على سكان المدينة، ويعيد لينبع التاريخية رونقها وجمالها وتاريخها، وعلى أن الشباب يقرأون تاريخ بلادهم في الكتب ويعيشون واقعاً افتراضياً من خلال قنوات التواصل الاجتماعي، ونحن نريد

إخراجها من بطون الكتب من خلال تأهيل المواقع التراثية لتصبح تجربة معاشه يستشعر من خلالها الأجيال تاريخ وحدتهم الوطنية. وخطة لاستثمار المباني التراثية سياحياً. (جريدة الحياة ٢٧ ديسمبر ٢٠١١م - ٢ صفر ١٤٣٣هـ).

ليالي رمضان تعيد أبناء الحارة بعد ثلاثين عاماً من الانقطاع

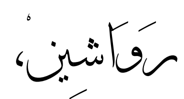


في إحدى ليالي رمضان المبارك وفي التجمع الأول من نوعه أقام أبناء حارة الصعايدة أحد الأحياء العريقة في محافظة ينبع ملتقى يجمع أبناء الحارة بعد ان شتتتهم الظروف وابعدهم عن بعضهم التوسع العمراني الذي تشهده المنطقة بعد ان هجروا الحارة ما يقارب ثلاثين عاماً ومع أحد ليالي رمضان جمعت الاباء والابناء ليلة تذكرهم بماضي جميل عايشوه.

ويقول خالد بن أحمد جابر الجهني صاحب فكرة ملتقى حارة الصعايدة الهدف من هذا الملتقى هو التقاء الأخوة بحارتنا الطيبة التي نشأنا وترعرعنا فيها لإعادة ذكريات مضت عليها سنوات وسنوات توارثها الآباء عن الأجداد مما يعكس حرصنا على اتمام هذه المسيرة الطيبة التي تنم عن أصالة مجتمعنا المتمسك بعاداته وتقاليده المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ بالتواصل فيما بيننا فمنا الأخ ومنا النسيب ومنا ذوي الرحم باعدت بيننا ظروف الحياة من التوسع العمراني والسعي وراء الرزق . وتواجد هنا وفي هذه الليلة عدد كبير من أبناء الحارة والضيوف وهذا هو الهدف المنشود وقد شرف الحفل عدد من المسئولين (في حينه) منهم : الدكتور محمد سالم المعيقلي (رئيس المجلس البلدي في ينبع) والدكتور عبدالرحمن الصعيدي (مدير القطاع الصحي بمنطقة ينبع) وخالد بن يوسف سبيه (مدير العلاقات العامة بالهيئة الملكية) ومحمود لافي الذبياني (مدير بريد ينبع المركزي) وإبراهيم بدوي (عضو الغرفة التجارية) والدكتور ياسر حادي (وكيل كلية ينبع الصناعية) .

ويقول يحي بن هباش السيد أحد المهتمين بتراث المنطقة ان تاريخ ينبع يعود الى ما قبل ٢٥٠٠ عام على الأقل، عندما كانت ينبع على طريق القوافل التجارية بن اليمن ومصر ومنطقة البحر المتوسط أما حدود ينبع كانت محدودة تماماً وذلك بسور وكانت توجد بوابة له كبيرة . وتميزت مدينه ينبع منذ زمن

بعيد بالترابط الاجتماعي القوي الذي يربط أهلها بحيث يسأل الجميع عن بعضهم البعض وازداد ترابطهم عند المناسبات السعيدة وعند حاجة بعضهم البعض ، وتتميز حارات ينبع بالترابط بين المنازل من داخل المنازل بحيث لا تحتاج النساء للخروج للشارع للذهاب لبيت الجيران لذلك كان الجميع يعيشون في بيت واحد مع احترام الأعراف والتقاليد . وأن مما كان يميز الحارة وجود الشيخ الذي يقرئ ويعلم القرآن والعلم لأبناء الحارة وفي رمضان يعقد جلسات الذكر لسكان الحارة .وكان سكان الحارة سابقاً إذا فرح الواحد منهم بخبر أسعده ، فرح له كل أبناء الحارة . (جريدة الحياة ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٨م – ٢٢ رمضان ١٤٢٩هـ).



التسنيدة : موروث تاريخي ومارثون عصري لجيل اليوم



التسنيدة موروث شعبي وهو الانتقال بين مدينة وأخرى أو قرية وأخرى بين الصحاري والقفار يتناوبون في السفر على ظهور الإبل أحياناً ومشياً على الأقدام حيناً آخر، وقد حدثني الاستاذ مفوز مفيز الفواز رحمه الله وهو تربوي وأديب ومهتم بالموروث أن التسنيدة موروث ينبعي يعني الانتقال من ينبع البحر إلى ينبع النخل، حيث كانوا يسيرون رجالاً وركباناً لا تسمع منهم من يقول سافرنا أو رحلنا أو ما شابهها من الكلمات وإنما سنّدنا حينما يكون الرحيل من البحر إلى النخل وعكسها حدرنا حينما يكون الرحيل من النخل إلى البحر وعرف الانسان المشي منذ فجر التاريخ ويقطع في سبيل ذلك

مسافات شاسعه لكي يحصل على الماء والكلأ ، واليوم هناك ما يسمى بالمارثون لمسافات طويلة . ولقد أحيت حالياً هذا الموروث إدارة التربية والتعليم في محافظة ينبع حيث يقام سنويا وبمشاركة أكثر من ١٠٠٠ مشارك .

وكلمة التسنيدة الأصل فيها جاءِ من « سنَّد » أي ارتفع ومشى نحو الأعلى ، وهي ليست محصورة على ساكني محافظة ينبُع البحر، بل إنها مستخدمة في الماضي في مدن وقرى المملكة خاصة المحيطة بها الجبال والمرتفعات أو القريبة منها ولا زال المسمى يُستخدم حالياً مع وجود الوسائل الحديثة للسفر ويحمل برنامج التسنيدة التراثي في طياته الكثير من عبق الذكريات التاريخية والأدبية ، واليوم يتصف هذا المسمى بالنشاط الرياضي الجماعي الذي لا حدود ولا حواجز له لأي من يرغب الاشتراك فيه ..

ولوجود وسائل النقل الحديثة أثرٌ لا شك في ذلك .. فإن وسائل النقل الحديثة لها أثر كبير على التسنيدة .. فالإنسان عندما يجد الوسيلة المريحة للسفر ليس بحاجة إلى المشي على قدميه.

ولارتباط ينبع البحر بقرى ينبع النخل بعلاقات تجارية بينهما لوجود المحاصيل الزراعية ، وهذا الارتباط أيضاً أدى إلى زيادة الأواصر الاجتماعية ، أما تحديد الوقت في تسنيدة اليوم بالساعة بداية ونهاية فكان لظروف التجمع الكبير لتنسيقهم واستقبال الضيوف من خارج المحافظة وداخلها وتقديم الخدمات

اللازمة للمشاركين فيها ومتابعتهم حتى يصلوا إلى نقطة النهاية.لا توجد في الماضي أماكن محددة بالمفهوم العام لدينا ينطلق منها المسُنِّدون وأخرى يقفون عندها ، إنما هي نقاط تجمع متعارف عليها في الماضي تتَّسع لإناخة القوافل لتوصلهم في النهاية إلى أماكن إقامتهم في ينبع النخل.

ويحتاج المسافرون في الماضي من الوقت ما بين ست الى ثمان ساعات للقيام بهذه المسيرة من ينبع البحر والتي يبلغ طول مسافتها حتى ينبع النخل من أول قرية إلى آخر قرية فيها بين ٣٨ كيلومتر إلى ٤٠ كيلومتر . إذا كانوا يسيرون على أقدامهم أو يركبون دواباً سريعة ، أما قوافل الجمال والتي غالباً ما تُستخدم في حمل البضائع والعوائل فإنها تحتاج إلى ما يقارب الاثنتا عشرة ساعة. وغالبا ما تقدم بعض الأهازيج .. والذين يعرفون التسنيدة في الماضي أن لها مشاقها ومخاطرها ، ولكن الذي كان يبدد تلك المعاناة هو الرُّفقة ، وأهازيج حادي القافلة تُسهم في تقصير الطريق.

ويمر المسندون على « الخيف » وهي كلمة تُطلق على كل قرية تُسقى مزارعها من عيون جارية تنبع من تحت الأرض خلال « قَصب » حيثُ تُوزع هذه العيون بين المزارع عبر « فلجان وسواقي » ، وما عدا ذلك فهي قرية وليست خيفاً. (مجلة التجارة الغرفة التجارية ١ أغسطس ٢٠١١م – ١٤ رمضان ١٤٣٣هـ).

ينبع : ترميم أول فندق تراثي



قامت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في محافظة ينبع طرح أول مشاريعها في المنطقة التاريخية ، ومن أبرزها ترميم أول فندق تراثي في المملكة، يضم ثماني أجنحة .ويتمتع بموقع فريد ما يجعله محط أنظار الزائرين الى المحافظة .وتبلغ المساحة الإجمالية للفندق الواقع على طريق الميناء في المنطقة التاريخية نحو ١٨٠٠ متر ، وبجواره ٢٢ محلا على الواجهة المطلة على البحر، وسيتم ربطه بمشروع المرسى السياحي الذي يضم مطعم ومقاهي بطراز معماري تراثي .

كما ستطرح الهيئة إنشاء سوق تجارية، ومطعم، ومتحف، ومقر للهيئة، إضافة إلى سوق شعبية، وغيرها من المشاريع التطويرية في المنطقة التاريخية.
وقال مدير الهيئة في محافظة ينبع سامر العنيني أن المنطقة التاريخية ستكون «معلماً سياحياً مهماً» . وأكد أن تلك المشاريع ستكون «إضافة للمنطقة التاريخية». يذكر أن المنطقة التاريخية في ينبع تضم مباني أثرية قديمة يعود بعضها لما يزيد على ١٠٠ عام، وتتميز بالطراز الإسلامي ، إذ تزينها المشربيات والرواشين والأبواب المطعمة بمكعبات الأرابيسك العتيقة . فيما تمتاز مقاهيها ومحالها التجارية بخصائص الفن المعماري المحلي . (جريدة الحياة ٣ نوفمبر ٢٠١٥م - ٢١ محرم ١٤٣٧هـ).

ينبع : انهيار منزل تاريخي عمره ٢٠٠ عام

شهدت محافظة ينبع حادثة انهيار لأحد المنازل التاريخية القديمة في المدينة الساحلية، يعود تاريخه لأكثر من ٢٠٠ عام . وأكد أحد سكان المنطقة أن سبب انهيار مثل هذه البنايات في المنطقة التاريخية في ينبع يعود إلى قدمها أو جراء هطول الأمطار والرياح أو أدوات المكائن الحديثة التي تسبب تشققات للبنايات وعلى إثرها أصبحت هذه المباني منهارة قبل أن تسقط .

وسبق للهيئة العامة للسياحة والآثار أن أطلقت برنامج « لا يطيح » الهادف إلى إشراك المجتمعات المحلية للمحافظة على البنايات التراثية التي تمثل سجلاً تاريخياً حياً يجسد تاريخ السعودية ووحدتها ، ويعمل على حفظ المواقع التراثية وإعادة بنائها بالشكل الذي يجسد حياة الأشخاص الذين عاشوا فيها .

وشدد على ضرورة تفاعل المجتمعات المحلية مع « لا يطيح » لاسيما النشء منهم، وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البنايات القديمة ومكنوناتها الأثرية من خلال المشاركة في إعادة البناء والإعمار، علماً أن هذا البرنامج التدريبي الذي نفذ بالتعاون مع المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني يعكس ارتفاع الوعي لدى الأهالي في المناطق بالمواقع التراثية، مجسداً تفاعل المجتمعات المحلية مع جهود الهيئة وبرامجها في مجال المحافظة على التراث العمراني وتنميته بما يسهم في

استفادة هذه المجتمعات منه ثقافياً واقتصادياً وتحويلها من مبان آيلة للسقوط إلى آيلة للنمو وقابلة للاستثمار وموفرة لفرص العمل . (جريدة الحياة ٣١ يوليو ٢٠١١م - ١ رمضان ١٤٣٢هـ).

تاريخ مراسلي الصحف في ينبع

بداية الصحافة في المملكة العربية السعودية كانت من منطقة الحجاز (المنطقة الغربية) ... ولها الريادة في تاريخ الصحافة في بلادنا من خلال صحيفة (البلاد) التي هي امتداد لصحيفة (صوت الحجاز) التي صدرت في ١٣٥٠/١١/٢٧هـ ، وقد صدرت أسبوعية ثم تحولت إلى يومين في الأسبوع وفي عام ١٣٧٣هـ صدرت يومية ، وكانت قد غيرت اسمها إلى (البلاد السعودية) عام ١٣٦٥هـ بعد توقف دام خمس سنوات ، وفي ٦ رجب ١٣٧٨هـ اندمجت (البلاد السعودية) مع صحيفة (عرفات) متخذة من اسم (البلاد) اسما لها ، وتمثل جريدة البلاد أم الصحف السعودية وأقدمها ومدرسة الصحافة السعودية التي تخرج فيها العديد من قيادات العمل الصحفي والإعلامي في المملكة . وعلى مدى أكثر من سبعة عقود من عمر الزمن تنقلت البلاد من مرحلة إلى أخرى وشهدت فترات صعود حقيقية وفترات أخرى شارفت فيها على الانهيار وتجاوزت أزماتها .

وتبقى البلاد رمزاً من رموز الإعلام السعودي وشاهد على تاريخ الصحافة في بلاد الحرمين الشريفين ومرجع مهم للمؤرخين الذين يجدون بين دفات ملفاتها القديمة كنوزاً من الأسرار لا تقدر بثمن .

وأول مراسل صحفي في ينبع هو الشيخ محسن عبدالله زارع وكان مراسلا لصوت الحجاز « البلاد » حاليا وذلك في الخمسينيات الهجرية ، وفرج بن ناصر رحيمي رحمه الله وكان مراسلا لصحيفة البلاد وهو والد المحلل الرياضي في قناة الرياضة في تلفزيون ايه ار تي مدني فرج رحيمي ، وسليمان خلاف مراسل لصحيفة المدينة في منتصف الستينيات هجرية وعبدالكريم الخطيب مراسل لصحيفة اليمامة (مجلة اليمامة حالياً) في منتصف السبعينيات هجرية ، وكذلك محمود بن ناصر رحيمي رحمه الله وكان يكتب لصحيفة المدينة .
وكانت اول مكتبة في ينبع مطلع العهد السعودي هي للأستاذين محسن عبدالله زارع وعمر عسيلان وكان الشيخ ياسين جداوي في بادي الامر يقوم بتوزيع الصحف والمجلات المصرية مجاناً على الطبقة المثقفة من شباب ينبع التي تصله من مصر وأول مكتبة تباع فيها الصحف والمجلات المحلية والعربية في ينبع هي مكتبة الأستاذ زكي مقدم وتجلب لها من مدينة جدة عبر سيارات الاجرة وكانت تصل ينبع متأخرة حيث تصل أحيانا ليد القارئ بعد سبعة ايام من الصدور .
فيما كانت الصحف المصرية تصل بانتظام لان حركة البواخر تصل إلى ينبع يومياً وكانت تجلب الصحف معها.
أول مطبوعة في ينبع كانت مكتوبة باليد أصدرها محمود بن ناصر رحيمي مع مجموعة من شباب ينبع المثقفين وكانت تحت مسمى (أم سحلول) وكانت

موضوعاتها ثقافية فكاهية ساخرة ، وأول إصدار رسمي كان مجلة ينبع التي اصدرتها الغرفة التجارية الصناعية بينبع ١٤٠٠ هـ وكانت تصدر شهرية ؟ وأول دارس للصحافة في ينبع هو عبدالكريم الخطيب في نهاية الستينيات الهجرية وقد تخرج من المعهد العالي للصحافة بالقاهرة . ؟ وجاء جيل من الصحفيين في بداية التسعينيات الهجرية كمراسلين للصحف في محافظة ينبع أذكر منهم يحيى درويش واحمد مكي وصالح الحبيشي ومحمد عيد نغيمش في صحيفة عكاظ وفيصل شاهين صحيفة الجزيرة واحمد باحكيم صحيفة المدينة وعبدالله العرفي مراسل لصحيفة المدينة ثم مدير مكتبها وكان الأميز لاستمراره في العمل الصحفي حتى وفاته رحمه الله في رمضان ١٤٢٨هـ . بعد ذلك ظهر جيل جديد من الصحفيين من خريجي أقسام الإعلام وهم جلال الخطيب (عكاظ ، مجلة ارامكو حاليا) وعاطف القاضي (كاتب السطور ، جريدة الحياة ، مجلة الهيئة الملكية للجبيل وينبع حالياً) وعبدالمحسن بن طلال الجهني (مجلة سابك) . وأيضا في مجال الصحافة الرياضية الزميل سالم الحجوري (الرياضية) وجيل اخر وهم ضيف الله العتيبي وابراهيم الدبيسي وحامد معتاد (عكاظ) وأحمد دليم (الجزيرة) وعثمان العدني (الرياض) وعمر الخطيب (المدينة) ومحمد الصواب (الرياض) وياسر زويد (البلاد) ووفاء عامر (البلاد) وأميرة سليم (عكاظ) ، وأما الصحفيون الحاليون فهم كالآتي : أحمد العمري

(الوطن) ، محمد السلمي (عكاظ) ، حسن هزازي وعبدالله السلمي وحامد الرفاعي وبدر الحبيشي وعبدالعزيز العرفي وسالم الجهني ومحمد الطيب (المدينة) ، ضمن السناني مجلة (قطوف) ، أحمد الأنصاري (الشرق الأوسط) ، كما أن هناك كتاباً لهم باع في الكتابة الصحفية والمقال الصحفي وهم خلف عاشور سيبيه وبدر كريم وعبدالكريم محمود الخطيب وعلي بن طلال الجهني وعيد بن مسعود الجهني ومحمد عبدالحميد الطحلاوي رئيس تحرير مجلة القافلة سابقاً (أرامكو السعودية) ، وبالإضافة إلى مراسلي المنتديات عبر الانترنت أو ما يسمى بالصحافة الإلكترونية وهم أيضاً يمتهنون الأعمال الصحفية منهم عبدالله صالح العلوني وحامد شادلي فرهود (البراق) وسلطان ينبع وأبو تركي في منتديات ينبع المستقبل وعواد الصبحي وأحمد ظاهر ومحمد عباس في منتديات المجالس الينبعاوية وآخرون . (جريدة المدينة ٢٠ يونيو ٢٠٠٨م - ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ).

المؤرخ والأديب عبدالكريم بن محمود الخطيب

(مسيرة نصف قَرْن في الإعلام)



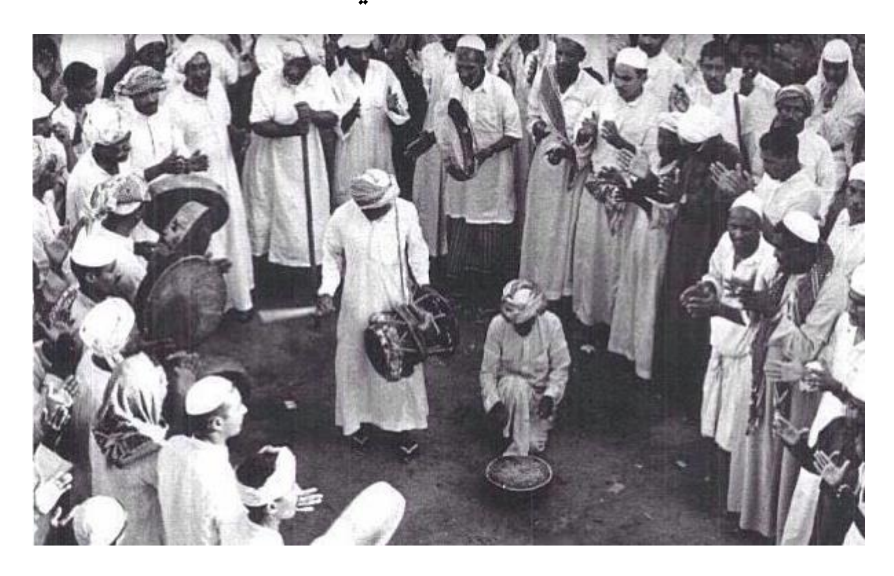
صدر للأديب والمؤرخ عبد الكريم بن محمود الخطيب كتابه الجديد الموسوم بـ(مسيرة نصف قَرْن في الاعلام) . ويعد الكتاب واحد من أهم الإصدارات الحديثة الصادرة عن مكتبة الملك فهد الوطنية . ويعرف الخطيب كواحد من القامات الإعلامية في المملكة العربية السعودية وقد تناول في كتابه مسيرته المليئة بالذكريات والأحداث والمواقف والشخصيات التي واكبت مسيرته الإعلامية . وقد اعتمد الأستاذ الخطيب في سرده للأحداث على ذاكرته إلى

جانب عدد من المصادر المهمة . الجدير بالذكر أن الخطيب قد فاز قبل عشر سنوات بجائزة أوائل المؤلفين السعوديين عن كتابه" تاريخ ينبع "والتي منحتها له وزارة التعليم العالي عندما كانت تشرف على المعارض الدولية ، وله الآن ما لا يقل عن ثلاثين إصدارا بين قصة ورواية وتاريخ . وتتلخص مسيرة المؤلف فترات حافلة من تاريخ إعلامنا الحديث في وقت كان المذياع وسيلة الاتصال الأولى، وبوابة التدخل الثقافي والتنوير المعرفي الأوسع انتشاراً، تاركاً بصمات وآثار عبر برنامجه الإرشادي الزراعي الذي استمر ثمانية عشر عاماً متواصلة « الأرض الطيبة » نال عنه جائزة أفضل برنامج بالشرق الأوسط عام ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م من منظمة الأغذية والزراعة العالمية ، وفي عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م حصل على جائزة أفضل معد برامج مائة تمثيلية إذاعية، بخبرته في معالجة بعض مظاهر وظواهر المجتمع السعودي الذي اعتلجت عوامل التضاد ما بين الحداثة والانغلاق ، فكان برنامجه الاجتماعي « مجلس أبو حمدان » حصاد ثلاثة عشر عاماً من المعالجة الدرامية لعادات وقيم المجتمع السعودي ، متنقلاً من الإعداد والتقديم البرامجي إلى العمل الإداري منفتحاً على ساحات التوثيق والتأليف مضيفا فصولاً جديدة لحياته العملية .

واشتمل كتاب « مسيرة نصف قرن في الإعلام » ٦٩ عنواناً أقرب إلى كونه تأريخ من منظور أحد القائمين والمعاصرين للإذاعة ، فيه مشاهد يرسمها بفكره وإنسانيته ومحبته للناس الذين عمل معهم أو رافقهم .وسرد الخطيب قصة

الإذاعة وأول من فكر بنشأتها الملك سعود، حينها كان ولياً للعهد، عرض الفكرة على والده، الملك عبدالعزيز، فحبذ الفكرة، وكلف وزير المالية حينذاك الشيخ عبدالله السليمان ليقوم بتنفيذها تحت إشراف الأمير فيصل بن عبدالعزيز، نائب الملك في الحجاز . وذكر الخطيب أن أول نشرة أخبار أذيعت بصوت هاشم زواوي قام بتسجيلها في بستان أم الدرج الواقع في طريق مكة . وبعد التأسيس صدر أمر ملكي بإلغاء الضريبة التي كانت مفروضة من قبل على اقتناء أجهزة الراديو . وتم تنظيم الإذاعة بعد ست سنوات من التأسيس بمرسوم يتضمن ١٢ مادة، يقضي بإنشاء مديرية عامة مرتبطة برئيس مجلس الوزراء، واستعانت في تلك المرحلة بالكثير من الخبرات الإعلامية المصرية وتطرق المؤلف إلى توقيع الاتفاقية التي تمت مع مؤسسة انترناشيونال ستاندرد الكترونيك عام ١٩٤٩م ، والتي بلغت تكاليف الأجهزة والمعدات حوالي ربع مليون دولار و٧٥ ألف دولار للصيانة والتشغيل لمدة ثلاث سنوات، وتبث من مدينة جدة، وصدر فيها مرسوم ملكي، انطلقت الساعة السابعة مساء من حي النزلة يوم الوقوف بعرفة ليلة عيد الأضحى ، افتتحت بآيات من القرآن الكريم وبصوت الشيخ طه الفشني ، وكلمة للمشرف عليها الأستاذ عبدالرحمن نصر، وهو من مصر استعانت به المملكة لهذا الغرض . (جريدة البلاد ٣١ يوليو ٢٠١٦م – ٢٦ شوال ١٤٣٧هـ).

الفن الينبعاوي



الفن الينبعاوي هو فن أصيل ذو جذور عريقة ليس له تاريخ محدد ، تختلف ألوانه فهناك الفلكلور وهناك الموشح والدور وكذلك بعض الرقصات الشعبية كالرديح والعجل والدلوكة والخبيتي وجميعها تسمى (الفن الينبعاوي) وأحياناً تسمع منه الطرب وبعضاً منه قريب من الموشحات مثل (في مجلس الأنس) ومن الأدوار (يا ناس أنا خايف أقول اللي في قلبي) وهذه مقدمة لدور (يا ليل) ، ودور (ألا يامن بسل سيف اللحظ جارحني) ودور (عشقك كان سبب ذلي) وهذه أغاني قديمة منبعها ينبع في منطقة الحجاز وقد استمع بعض

من الموسيقيين والمطربين العرب من مصر والخليج إلى هذا الفن من خلال المناسبات الرسمية للملكة وأعجبوا بهذا اللون واقتبس البعض منهم ايقاعاته وبعض من المقدمات الموسيقية ، واقتبس الموسيقار بليغ حمدي دور كامل من (ياليلة الأنس) وكانت دهشتهم في غزارة هذا الفن وتنوع موسيقاه وإيقاعاته واختلافه عن باقي الفنون الأخرى .

وأخذ هذا الفن يتطور مع تطور الموسيقى وادخلت بعض الآلات الموسيقية ولكن للأسف تطور من جانب وتدهور من جانب آخر بعد دخول فرق من بعض المناطق وأصبح يؤدى بطريقة غير صحيحة وأدخلت بعض الرقصات وكذلك الزي الذي لا يمت لأهل ينبع بصلة بالإضافة إلى دخول بعض الأغاني الخارجية وأصبح خليط من أغاني مصرية وأغاني شامية وأغاني عراقية واختلط الحابل بالنابل وما تشاهدون حالياً ليس فناً ينبعاوياً بل هي اجتهادات لعدد من الفرق الشعبية التي تبحث عن العائد المادي والظهور .

لون ينبعاوي :

ظهرت عليّه صبابتي ***** من بعد ماكانت خافيه
البستني ثوب السقام ***** ولبست ثوب العافية

(جريدة المدينة ١٩٩١م - ١٤١١هـ).

المنجاروف محميات طبيعية في سواحل ينبع الصناعية



حرصت الهيئة الملكية بينبع منذ بداية تأسيس مدينة ينبع الصناعية في أواخر السبعينات الميلادية إلى المحافظة على محميات أشجار المانجروف (الشورى)على سواحل ينبع الصناعية، وتخضعها لبرنامج مراقبة علمي وعناية فائقة لأهميتها الطبيعية والبيئية، ولكونها نظام إيكولوجي متكامل للمنطقة، من خلال كونها حاضنة وموئل طبيعي لعدد من الكائنات البحرية والطيور المهاجرة ولدورها في التوازن البيئي وموئل طبيعي لعدد من الكائنات البحرية، ولدورها في التوازن البيئي. والمتجول على سواحل مدينة ينبع الصناعية الرائعة يلاحظ التركيبة الطبيعة المتناغم بين لون البحر الفيروزي والوان أشجار المانجروف الخضراء مما

يشكل لوحة فنية طبيعة تسر الناظرين يتوجها الجهود التي تبذل للمحافظة عليها لمراقبة ازدهارها والقيام بدراسات علمية بشكل دوري من قبل كوادر وطنية متخصصة، إضافة إلى إجراء مسوح بيئية وإعداد تقارير منتظمة عن التقييم البيئي لهذه المحميات. ويشمل البرنامج كذلك تنفيذ حملات تأهيل واستزراع وإعداد برامج توعوية دورية لطلاب المدارس والكليات لرفع الوعي البيئي عن محميات نبات المانجروف وأهمية المحافظة عليها، ودعم أي البرامج والجهود التي تنفذها الشركات العاملة بالمدينة للوصول إلى المحافظة على البيئة وتنميتها

جريدة الحياة

٣١يوليو ٢٠١٩ م

القرقيعان".. موروث شعبي اشتهر في "رمضان"



القرقيعان" أو "القريقعانة" أو "الكريكعان" في العراق والكويت والأحساء، أو "قرقاعون" في البحرين، أو "القرنقشوه" في عمان، أو "قرقيعان"، في نجد، أو "تمر اليتامى" في الحجاز، مناسبة وتقليد سنوي، كان يُحتفل به في معظم بلدان الخليج العربي وغيرها من بعض الدول الإسلامية في منتصف شهري رمضان وشعبان خلال ليالي ١٣ و١٤ و١٥، أو آخر جمعة من الشهر ذاته.

والقرقيعان احتفائية شعبية للكبار والصغار، وتأتي لمناسبة إكمال نصف شهر رمضان بالصيام، فيما كان الأطفال يرتدون الملابس الشعبية المطرزة مثل البشت، البخنق، الشال، ويطوف الأطفال مرتدين تلك الأزياء مرددين

الأهازيج، وتوزع الحلوى والتمور عليهم، وتختلف الأهازيج بحسب المناطق اختلافاً بسيطاً، ولكنها تبقى متشابهة في مضمونها.

وتعتبر مناسبة «القرقيعان» احدى أبرز العادات الرمضانية في دول الخليج ، وقديما تعتبر مناسبة يقدم بها الأهالي التمور والحلوى والمكسرات للأطفال الذين يجوبون الشوارع، مرتدين الأزياء الشعبية، وحاملين أكياسا قماشية أو من سعف النخيل ، للاحتفال بمرور النصف الأول من الشهر المبارك فما يكاد الأطفال يتناولون الافطار حتى يسارعوا في شكل مجموعات يرددون أهازيج القرقيعان وكانت مجاميع الفتيات لا تختلط بمجاميع الأولاد ومن يرافق الفتيات من الأولاد يتعرض للسخرية كما ان الفتيات لا يستطعن الابتعاد عن منازلهم فيقومون بالتجول قريبا من منازلهم لكن الأولاد يمتد تجولهم الى خارج الاحياء التي يسكنون فيها. ومن الاناشيد يرددون:

قـرقـع قـرقـع قـرقـيعـان ***** يا أم اقصير ورمضان
تمت عليكم خمسطعش يوم ***** عطونا الله يعطيكم
بيـت مكـة يـوديـكـم ***** ويرجعكم لاهاليكم
ويلـحفـكـم بـالجـاعـد ***** عن المـطـر والـراعـد
عـام عـام يـا صيّـام ***** عادت عليكم هالسنة وكل عام

ويقول محمد الأنصاري، أحد المهتمين بالموروث الحجازي، إنه كان في آخر جمعة في رمضان وبالتحديد مدينة ينبع مع باقي المدن في المنطقة الغربية

بالمملكة، يتم الإعلان عن جمع التمر المتبقي في البيوت من تمور رمضان لتوزيعة على الأيتام والارامل والفقراء، ويعود تاريخ هذه المناسبة للعهد العثماني أو ربما العهد المملوكي.

وتعتبر هذه حملة لجمع التبرعات من التمور، ويطلق عليها "تمر اليتامى"، وتتشابه مع الموروث الشعبي "القرقيعان"، إذ يستعينون بالأطفال المتطوعين قبل صلاة آخر جمعة في رمضان، وينشدون:

أعطونا تمره اليتامى ***** الله يرحم والديكم

ووالدين المسلمين ***** آمـين اجمعـــين

وبعد صلاة الجمعة يقومون بتوزيع ماجمعوه من التمور على بيوت الفقراء والأيتام.

وفي حال أن صاحب البيت لم يتجاوب معهم، ولا يفتح بابه، ينشد الأطفال مرددين:

كبريته يا كبريته ***** ست البيت عفريته

أما كتاب ولا جواب ***** ولا نكسر هذا الباب.

جريدة الحياة

٢١ مايو ٢٠١٩م

الفصل الثالث

كلمة حق

إنسان في كل المواقف



بقلوب راضية بقضاء الله وقدره نتقدم بالتعزية لمقام خادم الحرمين الشريفين والأسرة الحاكمة والشعب السعودي كافة بوفاة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز . غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جناته .

فالعيون تذرف الدموع، وتتألم القلوب لفراق « سلطان الخير » .. ولكن تزداد أحزان الضعفاء والمساكين والثكالى والأرامل ومرضى القلب والبؤساء الذين مسح دموعهم « سلطان » وداوى جراحهم ورسم الفرحة على شفاههم،

ولفراق « سلطان » تنهمل دموعهم وتتألم قلوبهم على فقيدهم سلطان الخير .. سلطان القلوب .. وسيتألمون عليه أكثر من غيرهم . لأننا أحببنا سلطان الرمز في قلوبنا ولأننا تعلمنا منه كيف نحب وكيف نَحنْ ونعطف على الآخرين، وكيف نبادر إلى فعل الخير، كيف لا نمن ولا نكره ولا نحقد ولا نتكاسل في أعمالنا .

ومما أتذكره في زيارة سموه لينبع في ١٨ ذي القعدة ١٤١٩هـ استقباله لأعيان وأهالي ينبع ومسؤولي الهيئة الملكية والشركات الصناعية وذلك في مقر الخيمة الملكية في ينبع الصناعية ومدى الابتسامة التي تعلو وجه سموه وهو يصافح الواحد تلو الآخر بكل حميمية وحب .

وفي اليوم الثاني من الزيارة دشن الأمير سلطان بن عبدالعزيز يرحمه الله في تلك الزيارة مصنعي حمض الترفثاليك والعطريات التابعين للشركة العربية للألياف الصناعية « ابن رشد » إحدى شركات سابك، بتكاليف بلغت أكثر من ثلاثة مليارات، ويعتبر هذان المشروعان من أبرز مشاريع البتروكيماويات السعودية من حيث ضخامة التكلفة الاستثمارية وموادهما الإنتاجية إذ يتم تصنيعها لأول مرة في المنطقة .. وكانت تلك الزيارة لمدينة ينبع تجسد دأبه يرحمه الله لأجل تشجيع القطاعات الصناعية امتداداً للرعاية التي تحظى بها مختلف القطاعات الإنتاجية في البلاد . وكان سموه على موعد لتشريف حفل

الأهالي الذي أقامته إمارة ينبع مساء اليوم نفسه إلا أن وفاة أمير البحرين الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفة حالت دون ذلك وقدم اعتذاره للأهالي وأناب سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة في حينه لحضور الحفل.

(جريدة عكاظ الجمعة ٢٨ أكتوبر ٢٠١١م - ١٣ ذو الحجة ١٤٣٣هـ).

يوسف بن عبدالله الخريجي..

من أسرة صنعت تاريخاً ونموذجاً فريداً



يظل اسم الشيخ يوسف بن عبدالله الخريجي أحد أهم الأسماء اللامعة وأحد الشخصيات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية الناجحة في الوطن، والذي له إسهاماته في خدمة بلاده بكلِّ إخلاصٍ وتفانٍ وإن وفاته (رحمه الله) تعتبر خسارة كبيرة وقد رحل وبقيت مآثره الحسنة .

وقد وُلد المغفور له بإذن الله يوسف بن عبدالله بن عبدالكريم الخريجي سنة ١٣٥٤هـ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم . ووُري جثمانه

الطاهر ببقيع الغرقد يوم وافته المنية الخميس ٢٨ شوال ١٤٣١هـ (الموافق ٧ أكتوبر ٢٠١٠م).

ويعد بيت الخريجي تاريخياً من البيوتات والأسر التي خلّفت على مر السنوات مآثر يتحاكى بها أهل المدينة المنورة، حيث اتخذت هذه الأسرة من تجارتها جسراً لخدمة أهل المدينة وزوارها وكان آل الخريجي يحظون بثقة ولاة الأمر في البلاد .حيث يعمد إليهم الإشراف على تنفيذ كثير من أعمال الدولة من المشاريع الخدمية، وهي لا شك أن أسرة الخريجي صنعت تاريخاً ناجحاً، وقدمت نموذجاً فريداً للحياة ذات الوجه الوضاء ومع كل هذا كان يعهد إلى آل الخريجي خلال القرن الماضي استقبال ضيوف الدولة من الملوك والرؤساء والكبراء والقيام على راحتهم وخدمتهم في بيتهم وبستانهم المعروف بالخريجية بالمدينة المنورة . وكان بيت الخريجي « محطة » لاستقبال ضيوف الدولة وزوارها من أصحاب المكانة – سياسية كانت أو اجتماعية – من كل البلدان، كما كان الملك عبدالعزيز والملك سعود ومن بعدهما الملك فيصل – يرحمهم الله – يتخذون من القاعة الكبيرة في هذا البيت بالمدينة مكاناً لاستقبال كبار ضيوف الدولة والالتقاء بأهل المدينة المنورة والسماع لشكاويهم ومطالبهم، وكانت تعقد في بيتهم مجالس كمجلس ليلة الاثنين وليلة الجمعة وكان يحضرها كبار أعيان المدينة من العلماء والأدباء وذلك للتباحث والتشاور

في أمور تهم المدينة وأهلها . وكوّن آل عبدالعزيز بن عبدالله الخريجي وآل محمد بن عبدالكريم الخريجي شراكة في التجارة منذ كانا شابين يافعين ، فاقترنا في لُمة واحدة كأنهما شخص واحد ولم يفترقا . كانا يتشاوران ويتنازلان ولا ينفرد أحدهما عن الآخر وكان التاجران يتنقلان بين مدن المملكة : القصيم وينبع ورابغ لجلب المواد الغذائية المختلفة وبخاصة أيام الحرب العالمية الثانية واتسعت تجارتهما وأصبحا يستقبلان البواخر التي تأتي من « الهند » إلى ينبع محملة بالبضائع المختلفة وامتدت تجارة « آل الخريجي » إلى أبعد من ذلك فقد كانوا وكلاء لبعض الشركات والبنوك والأسر، ولآل الخريجي بيت خير فهم يقدمون للناس مختلف أنواع المساعدة وكانوا وسطاء خير ناجحين في وساطاتهم للذين لا يحبون الذهاب للمحاكم. (جريدة المدينة ٨ يوليو ٢٠١٠م – ٢٦ رجب ١٤٣١هـ).

ولـ « محمد » من الأبناء اثنا عشر هم : عبدالرحمن، عبدالكريم، عبدالله، أحمد، عبدالهادي، عبدالرزاق، عبدالحميد، عبدالمجيد، عبدالعزيز، عبدالإله، منصور، هشام ... ومن أبنائهم شخصيات ناجحة وأسماء لها تاريخ مثل الشيخ عبدالرحمن الخريجي ، الشيخ سليمان الخريجي ، الشيخ منصور الخريجي ، الشيخ صالح الخريجي ، الشيخ عبدالمجيد الخريجي والشيخ يوسف الخريجي رحمه الله .

وكانت مدينة ينبع الصناعية في نهاية السبعينات الميلادية تضع اللبنة الأولى وبداية وضع حجر الأساس لهذه المدينة الصناعية الجديدة في عهد جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز وولي عهده حينذاك الأمير فهد بن عبدالعزيز وانطلاق الهيئة الملكية للجبيل وينبع وإنشاء المدينتين الصناعيتين وكان الشيخ يوسف الخريجي يتابع شخصياً مشروعاته هناك التي عمدت إليه بتنفيذها وكان ابنه الشاب رعد الخريجي في بداية مرحلة الشباب يساند والده في الأعمال التجارية ومتابعة المشروعات في ينبع .

وكما هو معروف أن الشيخ يوسف الخريجي يكن لمدينة ينبع وأهلها الحب الكبير، حيث عاش فترة قليلة من فترات حياته في ينبع وكون روابط وصداقات كبيرة وقوية مع العديد من الشخصيات والأعيان الينبعية، وكان مكتبه في ينبع تدب فيه الحركة اليومية المستمرة والنشطة وهو أيضاً رجلٌ مضياف، حيث تستقبل الدار العديد من أصحاب السمو الأمراء والمعالي الوزراء وطبقات مختلفة من كبار الشخصيات الاقتصادية ورجال الأعمال فهو الرجل البعيد عن الأضواء ولكن داره عامرة بمحبيه من أقاربه وأصدقائه وضيوفه من داخل البلاد وخارجها، هذا إلى جانب أنه رجل محبوب ومتواضع ويتمتع بخلق عظيم في تعامله مع مختلف شرائح المجتمع لايشعر أحد بأنه يتميز عليه مما جعله يتعامل مع الناس بتواضع جم، ورفعه الله سمواً وعلواً .

وكان الشيخ يوسف الخريجي وهو ابن طيبة الطيبة البار يعتكف خلال شهر رمضان من كل عام بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة ، وكان ولاشك للشيخ يوسف أياديَ بيضاء على كثير من المحتاجين ويقوم بذلك في ظل كتمان شديد طلباً للثواب وحباً للخير وساعد الكثير من المحتاجين في ينبع ووقف إلى جانبهم ... وكان من أوائل المؤسسين لفرع جمعية البر والخدمات الاجتماعية في محافظة ينبع وقد ساهم في بداية تأسيسها بمبلغ كبير جعله الله في ميزان حسناته .

رحمك الله يا أبا رعد وأسكنك فسيح جناته سائلين الله أن يتغمّد الشيخ يوسف بن عبدالله الخريجي بواسع رحمته ورضوانه، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. (مجلة الصياد اللبنانية ١ يناير ٢٠١١م – ٢٦ محرم ١٤٣٢هـ).

عظيماً عرفانك

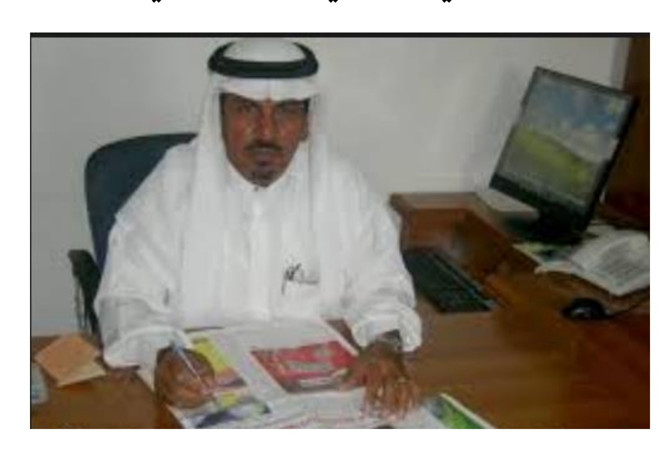


لقد قرأت وغيري نبأ وفاة عضو مجلس الشورى الشيخ منصور بن محمود عبد الغفار وقد خيم الحزن على شريحة كبيرة من أبناء ينبع ومن رجالات الدولة في جميع مدن المملكة حيث كان (رحمه الله) أحد أبناء ينبع البارزين والذي خدم دينه ووطنه وفقدت محافظة ينبع أحد أقطابها الكبار الذين اعتصرت قلوبهم في تقديم الغالي والنفيس لينبع هذه المدينة الغالية على قلبه ووجدانه وهي جزء من هذا الوطن ، وهؤلاء هم الرجال الذين لا يعوضون ، لقد كان له (رحمه الله) في نفوس جميع من عمل معه كل المحبة والود والتقدير وعلى امتداد حياته الوظيفية التي تدرجها في الجهاز الحكومي حيث يحمل الماجستير في إدارة الأعمال وتقلد خلالها رحمه الله عدد من المناصب الحكومية وتم انتخابه قبل أربع سنوات مضت ليكون رئيساً لإدارة مجلس الغرفة التجارية الصناعية في محافظة ينبع وشغل هذا المنصب حتى وفاته وكانت له البصمة الواضحة من

الإنجاز والتطوير في الغرفة التجارية بينبع لما يتمتع به من الحنكة والخبرة والنشاط الإداري الكبير ، وسار ورفع من شأن غرفة ينبع إلى قمم السحاب وتعتبر غرفة ينبع من أقدم الغرف التجارية على مستوى المملكة والتي تأسست عام ١٣٩٩ هجري وقد كان أول رئيس لمجلس إدارة الغرفة هو عبدالله صعيدي رحمه الله ، ثلاثون عاماً من عمر الغرفة كان لها نشاط تجاري واضح للحركة التجارية في المملكة ويعد منصور عبد الغفار من صفوة الرجال العظماء ، وكان يسعى للخير في خدمة أهالي ينبع خاصة والمواطنين بصفة عامة وقد عرف عن هذا الرجل تواضعه واحترامه الجم للغير وتقديم يد العون إلى الصغير والكبير وبذل الجهد في خدمة من يعرف أو لا يعرف من خلال مركزه الذي يوظفه لخدمتهم ، رحم الله أبا أمل رحمة الأبرار. (جريدة المدينة ٥ نوفمبر ٢٠١١م - ٩ ذوالحجة ١٤٣٢هـ).



عبدالله العرفي الصحفي الخلوق الذي فقدناه



فقدت محافظة ينبع خلال الأيام المباركة من شهر رمضان أحد أشهر الصحفيين المتميزين الأستاذ الزميل عبدالله بن نايف العرفي لدى خروجه من مكتبه بجريدة المدينة بعد أن اطمئن على سير العمل وأدى صلاة العصر مع زملائه في المكتب من الصحفيين والعاملين بفرع جريدة المدينة في ينبع وأمام الشارع المقابل لمكتب الجريدة حيث كان يترجل ذاهباً إلى سيارته التي كانت تقف في الاتجاه الآخر من الشارع لتأتي سيارة مسرعة وتصدمه وينقل إلى المستشفى العام في ينبع ويلقى ربه في الحال .

رحم الله الصحفي الخلوق فقد كان الزميل عبدالله العرفي شعلة من النشاط والحركة لا يتغيب عن مناسبة أو حدث ومعروف للجميع بأخلاقه وأدبه

وتواضعه يحترم الكبير ويعطف على الصغير كان يبتعد عن الكتابات التي فيها الإثارة أو الإسفاف أو التجريح أو المساس لأي شخص سواء كانت شخصيات قيادية في جهة من الجهات الحكومية أو أناس من المجتمع .

قدم الزميل العرفي العديد من التحقيقات والاستطلاعات الصحفية التي تمس مطالب المواطن في منطقة ينبع وقراها وهجرها من خدمات أو مرافق أو أي مطلب آخر ويقطع مسافات طويلة للوصول إليها سواء كانت في قرية أو هجرة وكان يقوم من خلال هذه التحقيقات بالوقوف على هذه الاحتياجات بنفسه ويجري اللقاءات مع طالبي الخدمة وإيصالها للمسئول عن طريق صحيفته « المدينة » ومتابعة تنفيذها وكانت استطلاعاته سبباً في معالجة الكثير من السلبيات .

لقد خير العرفي في بداية حياته الصحفية منذ أكثر من ثلاثون عاماً مضت بين العمل الصحفي أو عمله في بلدية ينبع والتي كان يعمل فيها في بداية السبعينيات الميلادية واختار مهنة المتاعب (الصحافة) وعشق هذه المهنة . واستمر بالعمل فيها بدون كلل أو ملل حتى أطلقنا عليه لقب عميد الصحفيين في ينبع .

عرفت الزميل عبدالله العرفي في بداية عام ١٤٠٣هـ عندما كان لي ميول صحفية أكتبها عبارة عن مقالات وموضوعات تتعلق بالفن والموسيقى وتاريخ الموسيقى العربية والفنون الشعبية والفلكلورية في ينبع وضواحيها في حلقات متسلسله وكانت من خلال الصحافة الفنية وكان المشرف على الصفحة الفنية بجريدة المدينة في جدة آنذاك الأستاذ القدير جلال أبو زيد رحمه الله وأشار علي الأستاذ أبو زيد حينها إلى إرسال المواد الصحفية التي أقوم بإعدادها من خلال مكتب الجريدة في ينبع بشارع الملك عبدالعزيز أمام بلدية ينبع وعن طريق مدير مكتبها الأستاذ العرفي لكي لا أتحمل أي مصاريف مالية حيث كنت آنذاك طالباً في المرحلة الثانوية ، وقد كان العرفي كعادته حسن الاستقبال والترحيب وأبدي تعاونه ودعمه لي وقال لي المكتب تحت تصرفك من أجهزة تصوير وأجهزة فاكس وخطوط الهاتف والإرساليات عن طريق البريد وكانت أجهزة الفاكس غير منتشرة في تلك الفترة . وبعد حصولي على الشهادة الجامعية من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وتعييني بقسم الإعلام بالهيئة الملكية بينبع الصناعية تلقيت اتصالاً هاتفيا من أخي الأستاذ عبدالله العرفي يهنئني بحصولي على الدرجة الجامعية ويطلب مني الاستمرار في التعاون مع المكتب ولكن لانشغالي في عملي الأساسي بالهيئة الملكية لم استمر في

تلك الفترة ، عملت بعدها في صحف منها البلاد والاقتصادية والحياة كمحرر متعاون .

والأستاذ العرفي ومن خلال تعاونه الدائم مع قسم الإعلام بالهيئة الملكية .. كان الإعلامي النشط والصحفي الفذ والمثابر واستمرت العلاقة بيننا حيث يتم تزويده يومياً بكل ما هو جديد من أنشطة وأخبار الهيئة الملكية ويبدي جل اهتمامه بنشرها ومتابعة ذلك معنا وقامت صحيفة المدينة وفردت صفحاتها للكثير من الفعاليات والزيارات الملكية وزيارات كبار ضيوف الهيئة الملكية وجولات سمو أمير منطقة المدينة المنورة والمؤتمرات وورش العمل والندوات وكانت جريدة المدينة دائما لها السبق الصحفي وكان هذا من خلال ممثلها في ينبع الزميل عبدالله العرفي ، الأمر الذي كسب ثقة مسؤولي الهيئة الملكية وكون علاقات كبيرة ووطيده مع كبار مسؤولي الشركات في ينبع الصناعية وكان دائم الحضور لأي مناسبة تقيمها الإدارة العامة بالهيئة الملكية أو الشركات الصناعية.

رحم الله زميلنا الذي لا ننساه عبدالله العرفي وأسكنه فسيح جناته .

إنا لله وإنا إليه راجعون

(جريدة المدينة ٢١ يونيو ٢٠٠٨م – ١٧ رمضان ١٤٢٩هـ).

الشاعر ذيبان الفايدي : فارس من فرسان الكسرة



ذيبان بن مسعود الفايدي من أبناء مدينة ينبع البحر ومن مواليد عام ١٣٣٩هـ فارس من فرسان شعر الكسرة كان شديداً وعنيد المراس وحماسي المنافسة بطل من أبطال المعارك الكلامية التي تقام في ميادين الرديح صنديد المجابهة مع كبار شعراء الكسرة في ينبع وقراها وله تواجد دائم وترك لنا إرثاً كبيراً من كنوز الشعر الشعبي في مجال الكسرة تبقى مرتبته شاغرة على مر السنين القادمة لما يتمتع به من حس شعري وانتقاء للألفاظ القوية وعند ذكر اسم هذا الشاعر العملاق إلا ونتذكر معه ليالي الرديح الخالدة والعالقة في ذاكرة التاريخ لقد افتقدنا بوفاة ذيبان الفايدي عملاقاً من عمالقة الشعر وصرحاً من صروح شعر الكسرات وليالي الرديح الخالدة ومن خلال صحيفة

البلاد أقدم شكري وتقديري للأخ فيصل الفران على ما يقوم به من جهود في جمع الموروث الشعبي وما تناثر من هنا وهناك لشعر ذيبان الفايدي في ديوان يحمل اسمه . كما إنني أدعو الجميع للتعاون معه في إخراج هذا الديوان لحيز الوجود . وفي الختام أقول رحمك الله يا أبا مسعود فقد كنت صاحب القلب الأبيض تحب الجميع ملازماً لصلواتك مؤمناً قوياً عطوفاً وأباً حنوناً رحمك الله وأدخلك الله فسيح جناته وألهم ذويك ومحبيك الصبر والسلوان . (جريدة البلاد ٢٠٠٢م - ١٤٢٢هـ).

ليلة ابن ينبع



لقد عاشت ينبع في أحد لياليها وعلى ضفاف ساحلها الفيروزي ليلة من ليالي رمضان الخالدة وكانت المناسبة هي الاحتفال بأحد أبناء ينبع المخلصين وأحد أعمدتها وأدباءها ومعلميها ألا وهو السيد خلف بن عاشور آل سيبيه ، أحد رجالات ينبع الذي له بصمات واضحة في خدمة الدين والوطن ، وتم فيها تدشين كتاب « ابن ينبع البار » الذي قام بتأليفه وإعداده كوكبة من أبناء ينبع وهم الأساتذة عواد الصبحي وأحمد ظاهر الجهني ومحمد عباس الأنصاري. احتوى الكتاب نشأة السيد خلف ونسبه وشجرة العائلة وخطواته في طريق التعليم والذكريات والمواقف والحياة العائلية ومشاركته في مشاريع توسعة الحرمين الشريفين ، حيث عمل السيد خلف سيبيه مشرفاً عاماً لمجموعة ابن لادن

للتوسعة الكبرى للحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة التي أسندت إليه عام ١٤٠٦هـ .

كما تطرق الكتاب إلى مساهمته في تأسيس أول نادٍ رياضي في مدينة ينبع في الستينيات الهجرية ، وسرد لأهم أعماله الأدبية ، فيما خصص باباً عما قاله عنه عدد من كبار الشخصيات وأصدقائه ومحبيه، وما كتبته وسائل الإعلام عن شخصيته وتكريمه من جانب صاحب السمو ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز عندما كان أميراً لمنطقة الرياض .

وبدورنا نشكر الأساتذة مؤلفي الكتاب على ما قاموا به من جهود كبيرة ورائعة في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود فهو يعتبر إضافة كبيرة إلى المكتبة العربية وإلى تاريخ ينبع بوحه خاص ..

ونتمنى للسيد خلف العمر المديد وأن يحفظه الله ويرعاه في خدمة الدين والوطن. (جريدة عكاظ ١ أغسطس ٢٠١٢م – ١٤ رمضان ١٤٣٣هـ).

محمد صادق دياب .. الشاب السبعيني الذي رحل



عندما تلقيت خبر وفاة الصحفي والأديب الزميل محمد صادق دياب رحمه الله أحد رموز الصحافة والأدب في مملكتنا الحبيبة . فقد افتقدنا صحفيًا وأديباً وإنسانًا عزيزًا علينا ولكن هذه هي سنة الحياة ومشيئة الله في خلقه. وعند قراءتي في إحدى الصفحات التي تناولت مسيرة حياته ومراحل حياته العملية والإصدارات والمؤلفات التي قام بإصدارها رحمه الله، تذكرت حينها عندما التقيت به أول مرة خلال زيارتنا المتكررة إلى مكتبه في المقر الرئيسي لجريدة المدينة في شارع الصحافة في حي مشرفة بجدة عندما كنت أدرس الاعلام بجامعة الملك عبدالعزيز ونقوم حينها بالتطبيق العملي لدراسة الصحافة وذلك خلال عامي ١٤٠٧-١٤٠٨هـ ١٩٨٧-١٩٨٨م.كان القسم الثقافي بجريدة المدينة يجمع كوكبة من الأدباء والمثقفين العاملين بالقسم الثقافي بالجريدة أمثال

الأستاذ/ علي حسون حاليًا رئيس صحيفة البلاد. والأستاذ/ أحمد شريف الرفاعي رحمه الله والأستاذ/ جلال أبوزيد أحد رموز الصحافة الفنية رحمه الله والأستاذ محمود إلياس وعدنان جستنية وعبداالله القبيع والراحل محمد صادق دياب وكان يشغل آنذاك المشرف على ملحق الأربعاء الثقافي لجريدة المدينة، ولا يبعد كل مكتب عن الآخر سوى أمتار. ولقد كانت روحه طيبة وبالإضافة إلى أنه قمة في التواضع والأخلاق وعندما تراه يقابلك بابتسامته الجميلة والسؤال عن الأحباب والأصحاب وعند ملاقاتنا به لابد أن نسأله عن شقيقه أحمد صادق دياب (متعه الله بالصحة والعافية) ونفس السؤال عندما نقابل أخاه أحمد صادق لا بد أن تسأله عن الأستاذ/محمد صادق، كانا كالتوأمين وبنفس الروح والحركة والنشاط. وقد لفت نظري في شخصية الراحل حبه لمدينة جدة حيث عشقه الأول وقراءتي لكتاباته عنها تنم بمعدن وأصالة هذا الرجل وحبه لتراب وطنه وعشقه لمسقط رأسه جدة. وكان مركاز محمد صادق دياب في حي البلد جدة القديمة بمثابة ملتقى أدبي يومي حيث يجتمع فيه نجوم الصحافة والرياضة والفن والأدب، فتجد عبدالله رواس وعصام الدين وأحمد صادق وناصر الظاهري وعلي حسون وباديب وأحمد المهندس وعبدالعزيز صيرفي وغيرهم الكثير. يجمعهم القلب الكبير قلب الشاب محمد

صادق دياب شاب لما يتمتع به دياب من روح مرحة وشابة رغم أنه وعند وفاته اقترب من السبعين.

فإنني أتقدم للزميل أحمد صادق دياب بأحر التعازي القلبية في وفاة شقيقه الصحفي الكبير محمد صادق دياب وأسكنه الله فسيح جناته وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٠١١ / ٠٤ / ١٦ السبت جريدة المدينة

الفصل الرابع

بأقلامهم

الكاتب السعودي الكبير عبدالله عمر خياط



يشكل تاريخ كل أمة الإنجاز الذي حققته خلال مسيرتها لصالح مستقبلها .. كما هو سجل منجزاتها وفي كتاب من إعداد الأستاذ عاطف القاضي مدير عام الإعلام والنشر في الهيئة الملكية في ينبع لمحات من التاريخ الذي تضمنه الكتاب الذي أصدره بعنوان :

قمة رضوى

الملك عبد العزيز والملك فاروق في ينبع

وبداية وضع حجر أساس جامعة الدول العربية

وقد اشتمل الكتاب على ثمانية فصول هي :

- **الفصل الأول** : سيرة الملك عبد العزيز آل سعود.
- **الفصل الثاني** : سيرة الملك فاروق.
- **الفصل الثالث** : الملك عبد العزيز والملك فاروق في رضوى في ينبع.
- **الفصل الرابع** : زيارة الملك عبد العزيز لمصر.
- **الفصل الخامس** : جامعة الدول العربية.
- **الفصل السادس** : السياسة الخارجية للملك عبد العزيز.
- **الفصل السابع** : ينبع (لمحة تاريخية) .
- **الفصل الثامن** : مدينة ينبع الصناعية.

ويقول المؤلف عن بواعث وضع كتابه :

جاءت فكرة إصدار هذا الكتاب من خلال الإعداد لبحث من خمس وعشرين صفحة طلب مني خلال المناسبة الوطنية (مائة عام على تأسيس المملكة) وقد كلفني به رئيس بلدية ينبع آنذاك الدكتور عبدالعزيز العمار (فيما بعد رئيس بلدية حائل – رحمه الله –) على أن أقوم بكتابة موضوع عن لقاء الملك عبدالعزيز والملك فاروق على أرض ينبع والذي سمي بـ(لقاء رضوى)، وأن يشتمل على رصد للأماكن التي التقى فيها الزعيمان في ينبع، وبدأت

البحث من خلال المراجع وبعض الشخصيات التي عاصرت تلك الفترة وقد وجدت صعوبة في الحصول على المراجع التي تشتمل على تفاصيل هذا اللقاء التاريخي الهام الذي تم من خلاله البت في تأسيس جامعة الدول العربية.

ومن محتويات الكتاب بعض ما نشرته الصحف الأجنبية عن اللقاء التاريخي ومنه ما جاء في صحيفة (النيويورك تايمز) الأمريكية ونصه :

إن اجتماع الملكين له أهمية سياسية كبيرة في شؤون العالم العربي ولا خلاف في أنه خطوة كبيرة لتحقيق آمال العرب بالوحدة ، وله أهمية دولية عظيمة لأن مشكلات الشرق الأوسط تتناول العالم بأسره بما في ذلك قضايا فلسطين والنفط والطيران المدني والمنافسات في تلك البلاد المترامية الأطراف .

مجلة (تايم) الأمريكية وقد جاء فيها : لم يكن هذا الاجتماع مجرد رمز لاتحاد الطرفين وإنما يبشر بالجامعة العربية نفسها وقد كان تحقيق إنشاء هذه الجامعة من دون اشتراك المملكة العربية فيها كالسراب في الصحراء وما كان ذلك لمعارضة الملك ابن سعود لهذه الفكرة ولكن لأنه يعتقد أن الله قد عهد إليه بمهمة توحيد صفوف العرب جميعاً وجعلهم أمة واحدة.

تحية للأستاذ عاطف القاضي على ما قدم للمكتبة العربية وشكراً له على إهدائه الكريم.

آية : يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة الكهف : ﴿ إن الذين آمنوا

وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾ .

وحديث : قال رسول الله ﷺ : إنما الأعمال بالنيات .

شعر نابض :

من شعر عمرو بن معد :

ليس الجمال بمئزر **** فاعلم وإن رديت بردا
إن الجمال مآثر **** ومكارم أورثن مجدا

بقلم عبدالله عمر خياط

عكاظ ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٩م

٦ ذو القعدة ١٤٣٠هـ

« قمة رضوى »

يوثّق للقاء الملكين عبدالعزيز وفاروق في ينبع



في محاولة جادة وربما نادرة للبحث والتنقيب في تفاصيل ونتائج اللقاء التاريخي الهام الذي جمع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (يرحمه الله) بالملك فاروق بن أحمد فؤاد الأول (يرحمه الله) على أرض خليج رضوى بينبع في شهر صفر من عام ١٣٦٤هـ الموافق يناير ١٩٤٥م ، قدم المؤلف الإعلامي عاطف القاضي كتاباً جديداً أسماه « قمة رضوى » – الملك عبدالعزيز والملك فاروق في ينبع وبداية وضع حجر أساس جامعة الدول العربية – حفل بالكثير من

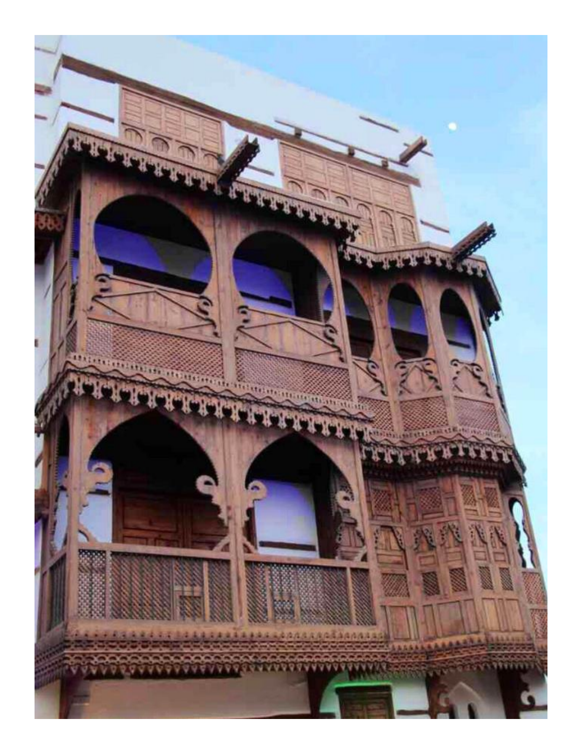
عبق التاريخ وزخم التوثيق . عرض الفصل الأول سيرة ونشأة الملك عبدالعزيز ، مستعرضاً مسيرة حياته المليئة بالجهاد والبطولات وتحقيق الإنجازات التاريخية المباركة ورفع راية التوحيد وبناء الدولة وتأسيسها على ركائز راسخة ، ليسجل التاريخ ميلاد دولة فتية ذات سيادة وقوة ومهابة على أرض الجزيرة العربية ، ودولة مترامية الأطراف تأخذ بكل أسباب الرقي والتقدم وتجعل من كتاب الله وسنة رسوله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام دستوراً ومنهجاً لها في الحياة . وفي الفصل الثاني يقدم المؤلف رصداً لنشأة وسيرة الملك فاروق ابن الملك أحمد فؤاد الأول ملك مصر والسودان مبيناً أنه الفرع الأخير في أسرة محمد علي التي كانت تحظى باهتمام الشعب المصري ، موضحاً أنه خلف والده على العرش ولم يبلغ السن التي تؤهله للحكم فتشكل مجلس وصاية إلى أن تسلم سلطاته الدستورية كاملة في يوليو ١٩٣٧م ، وهكذا حكم مصر والسودان إلى أن أرغمته ثورة مصر في ١٩٥٢م على التنازل عن العرش لابنه الطفل (أحمد فؤاد الثاني) الذي ما لبث أن خلع ، بتحويل مصر إلى جمهورية . ودخل الكتاب في فصله الثالث المعنون « الملك عبدالعزيز والملك فاروق في رضوى ينبع » إلى صلب موضوعه، مقدماً عرضاً توثيقياً كبيراً للمكان والناس والزيارة وأجوائها وأهم ما تمخض عنها، وبذل المؤلف الذي أبرز إمكاناته وخبراته الإعلامية جهداً وافراً في لقاء وحوار الأعيان والأشخاص الذين عاصروا هذه الزيارة

وعاشوا أحداثها . وأشار الكتاب في هذا الفصل إلى الأجواء الأخوية التي طغت على اللقاء ، وعززت شعور جلالة الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) بأهمية إقامة سياسة ثابتة بين البلدين تقوم على أسس من التفاهم والتعاون كما تناولت الزيارة التي استمرت ثلاثة أيام ، البت في أمر إنشاء جامعة الدول العربية ، وتم فيها تبادل الأوسمة والعلمين السعودي والمصري في احتفال عسكري على أرض خليج رضوى اشتركت فيه ثلة من الجيش السعودي وثلة من جيش البحرية المصرية . واستعرض الفصل الرابع تفاصيل الزيارة الرسمية للملك عبدالعزيز لمصر في يناير ١٩٤٦م ، رداً على زيارة الملك فاروق للمملكة ، متناولاً أثرها في دعم وتمتين العلاقات السعودية ـ المصرية ، وصداها في الصحافة العربية والعالمية ، لافتاً إلى أن مصر الرسمية والشعبية احتفت بالضيف العظيم أيما احتفاء ، وأن زيارة العاهل السعودي جاءت في أوانها متجاوبة مع الأصداء في جميع الأنحاء بجامعة الدول العربية الناشئة الفتية . وتناول الفصل الخامس مراحل تأسيس جامعة الدول العربية منذ نشوء فكرتها الأولى في خطابات ودعوات أنتوني إيدن وزير خارجية بريطانيا في مطلع الأربعينيات من القرن المنصرم ، مروراً ببروتوكول الإسكندرية إلى ميثاق الجامعة مستعرضاً القمم العربية المختلفة وأهم ما تمخض عنها . أوضح المؤلف في الفصل السادس الذي عرض بعضاً من مواقف وملامح السياسة الخارجية

للملك عبدالعزيز ، أن أهم الأدلة التي لا يمكن إغفالها عن اهتمام الملك عبدالعزيز بالسياسة الخارجية كون (وزارة الخارجية) هي أول وزارة يتم إنشاؤها في المملكة ، مبيناً أن السياسة الخارجية للملك عبدالعزيز ارتكزت على استقلالية الموقف من الأحداث المختلفة ودعم الوحدة العربية والتعاون الدولي بما يخدم احتياجات المجتمع التنموية . ولم يخف المؤلف حبه لمدينته ينبع ، فأفرد الفصل السابع عنها (ينبع : لمحة تاريخية) ، مبيناً اعتماده وبشكل موسع على دراسة أعدها الباحث التاريخي الشريف محمد بن حسن الحارثي، مستعرضاً الموقع الجغرافي، علماء ينبع، تاريخ ينبع في مختلف العهود والعصور وصولاً للعهد السعودي العامر، مستعيناً ببعض الأشعار والقصص عن ينبع . واختتم المؤلف عاطف القاضي مؤلفه بالفصل الثامن الذي خصصه لمدينة ينبع الصناعية، متناولاً أسباب وظروف اختيارها كمحور للتنمية الصناعية، وأهم مراحل نموها وتطورها، مستعرضاً تجربة الهيئة الملكية للجبيل وينبع في تحويلها من صحراء قاحلة إلى مدينة حديثة يتوفر فيها كافة مقومات الحياة العصرية .

(عبدالله عابد الشريف ، ينبع ، جريدة المدينة ٢٣ يونيو ٢٠١٠م – ١٢ رجب ١٤٣١هـ).

الرواشين والمشربيات تجذب زوار "تاريخية ينبع"



دخلت المنطقة التاريخية بينبع، في تنافس مع شواطئها البحرية لكسب ود المتنزهين، إذ شهدت المنطقة التاريخية إقبالاً كبيراً من الزوار والمهتمين بالتراث والمناطق التاريخية. وتعد المنطقة التاريخية من أقدم مناطق التراث في ينبع، وتشد أعين الزوار بمبانيها ورواشينها ومشربياتها التي شيدت بما يتوافر من عطاء الطبيعة كالطين والجص في تلك الحقبة. وعلى الرغم من تواصل مشروع ترميم

المنطقة من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار والتي راعت أعمال الترميم الحفاظ على الإرث والهوية القديمة من الداخل والخارج مثل الأبواب والشبابيك والمصطبة أمام المنازل المخصصة للجلوس، إلا أن الزوار ما زالوا يقبلون على زيارتها والتقاط الصور التذكارية ، وبحسب الباحث في تاريخ ينبع عاطف القاضي، فإن المنطقة التاريخية في ينبع تحتوي على مبان أثرية قديمة، يعود بعضها لأكثر من ١٠٠ عام . (أحمد العمري ، جريدة الوطن ٢٠ أغسطس ٢٠١٤م – ٢٤ شوال ١٤٣٥هـ).

مهتمون بالآثار في ينبع يطالبون هيئة السياحة بحماية الفرن من الاندثار



طالب مهتمون بالآثار في ينبع هيئة السياحة والآثار بإنقاذ أحد المواقع الأثرية من العبث والتدمير، مناشدين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار بحماية الأثر، كونه موقعاً تاريخياً كان شاهداً على اللقاء التاريخي للمغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود والملك

فاروق ملك مصر وقتها قبل سبعة عقود تقريباً، وتم خلال ذلك اللقاء التاريخي الاتفاق على إنشاء جامعة الدول العربية ومناقشة العلاقات بين المملكة ومصر.

وأوضح عواد الصبحي رئيس لجنة أصدقاء التراث بينبع ومهتم بالآثار لـ« عكاظ » أنه من المعلوم تاريخياً بأن هذا الموقع هو الأثر الذي مازال باقياً على الأرض من أحداث اللقاء التاريخي بين الملك عبدالعزيز آل سعود، وفاروق ملك مصر، والذي تم في شرم ينبع عام ١٣٦٤هـ — ١٩٤٥م ، وهو من المواقع الأثرية المهمة، حيث يطلق عليه تجاوزاً اسم (فرن الملك عبدالعزيز)، وهو فرن أثري عمره أكثر من سبعين سنة أنشئ خصيصاً ضمن الخدمات التي تم تجهيزها للقاء الملكين في خليج رضوى بشرم ينبع، بالقرب من موقع المخيم الملكي والسرادقات التي نصبت آنذاك لاجتماع القائدين الكبيرين، وظل هذا الأثر باقياً طوال هذه السنين، ونحن في لجنة أصدقاء التراث نمر عليه بين فترة وأخرى تطوعاً عند تنفيذ برامج الزيارات للسائحين والسفراء وضيوف ينبع والباحثين للتعريف بهذا الأثر، وبمجريات اللقاء بين الزعيمين وما صدر عنه من بلاغات سياسية كانت محط اهتمام الصحافة العالمية في تلك الحقبة، وخلال الشهر الماضي رصدنا بعض الاعتداءات على الموقع من مجهولين أدت إلى تخريبه وهدم أجزاء من الفرن والعبث حوله (بالمعدات الثقيلة) ، فقمنا على

الفور بالاتصال بالبلدية لمعرفة ما لديها من معلومات بعد إشعارها بما حدث، فكان جوابها بعد وقوفها على الموقع بأن المكان الذي يقع فيه هذا (الفرن التاريخي) ضمن مساحة كبيرة مملوكة لأحد رجال الأعمال، وأن حماية هذا الموقع الأثري من العبث هي مسؤولية هيئة السياحة والآثار، وبناء عليه قمنا في لجنة أصدقاء التراث بإشعار فرع هيئة السياحة والآثار بالمدينة بما حدث، ونعتقد أنهم مهتمون بالموضوع بما لديهم من إجراءات تحفظ لهذا الأثر مكانته.

أما عاطف القاضي (مهتم بالآثار ومؤلف كتاب « قمة رضوى .. لقاء الملك عبدالعزيز والملك فاروق في ينبع ») فأوضح أن الموقع الأثري الحالي في شرم ينبع يعتبر من الآثار الهامة بينبع ومحاولة العبث به أو إخفائه ستكون جريمة لا يغفرها لنا أبناؤنا لأهمية الموقع تاريخياً، ولقد شهد خليج رضوي في ينبع حدث تاريخياً هاماً في العهد السعودي، ألا وهو اللقاء التاريخي الذي جمع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بالملك فاروق بن أحمد فؤاد الأول على أرض خليج رضوى بينبع في شهر صفر من عام ١٣٦٤هـ (٢٥ يناير ١٩٤٥م).

وقد طغت على الزيارة الأجواء الأخوية بين الزعيمين، وعززت شعور جلالة الملك عبدالعزيز بأهمية إقامة سياسة ثابتة بين البلدين تقوم على أسس من التفاهم والتعاون، كما تناولت الزيارة التي استمرت ثلاثة أيام البت في أمر

إنشاء جامعة الدول العربية، وتم فيها تبادل الأوسمة والعلمين السعودي والمصري في احتفال عسكري على أرض خليج رضوى اشتركت فيه ثلة من الجيش السعودي وثلة من جيش البحرية المصرية .

وعاد القاضي قائلاً « الفرن الموجود حالياً هو عبارة عن مخبز قديم صغير الحجم مبني من الحجر والطين ، أعد إبان اجتماع الملك عبدالعزيز مع الملك فاروق حاكم مصر عام ١٣٦٤هـ ، حيث كان يصنع فيه الخبز وبعض الحلوى لتقديمه أثناء الحفل . وقد تم ترميمه من قبل بلدية محافظة ينبع مؤخراً (يقع فرن الشرم شرق شاليهات الشرق الأوسط في الشرم على بعد عدة أمتار من شارع الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز) .

من جهته، أوضح رئيس بلدية ينبع المهندس عبدالعالي الشيخ لـ«عكاظ» أن «بلدية ينبع قامت بترميم الفرن التاريخي في فترة مسؤوليتها عن الآثار، ولكن الآن الموقع تابع للهيئة العامة السياحة والآثار، وهم المسؤولون عنه» . وعن ملكية الأرض التي يوجد بها الفرن حالياً أجاب رئيس البلدية «بالفعل الأرض التي يقع عليها الفرن تعود ملكيتها لأحد المواطنين».

وذكر مصدر في الهيئة العامة للسياحة والآثار بمنطقة المدينة المنورة لـ«عكاظ» أن «هذا الموقع موقع أثري، وهو ضمن الآثار المسجلة في سجل الآثار بالمملكة، وسيتم طرح مشروع من أجل إعادة ترميمه وتأهيله وحماية محيطه، مع

الاستعانة بأهل الخبرة من المنطقة والخبراء، وذلك من أجل استقبال الزوار، وسيتم وضع لوحة تعريفية بأهمية الموقع وتعريف كامل عن اللقاء التاريخي بين الملك عبدالعزيز آل سعود والملك فاروق في شرم ينبع». (أحمد الأنصاري ، جريدة عكاظ ٢٣ مايو ٢٠١٣م - ١٤ رجب ١٤٣٤هـ).

قراءة في كتاب

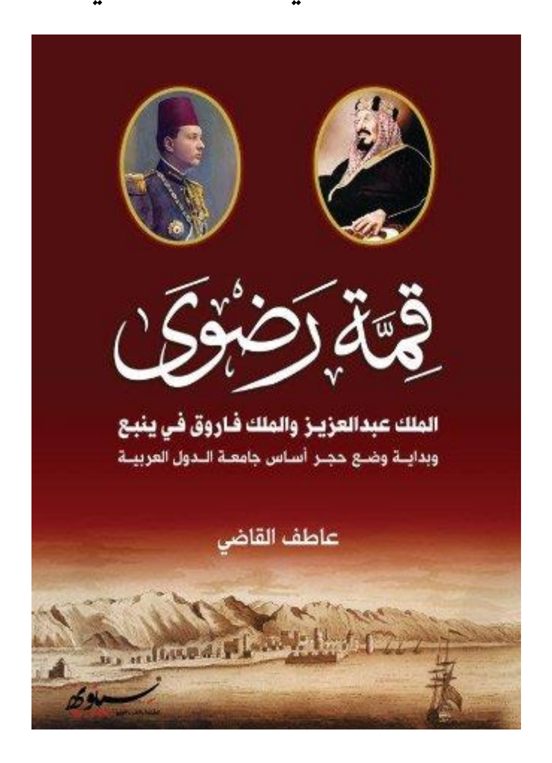
هناك العديد من الأماكن والأحداث التاريخية في بلادنا يغفلها الكثير وعلى وجه الخصوص نحن فئة الشباب من كلا الجنسين فكثيرنا قد لا يعرف عن تاريخنا إلا القليل بينما يغيب عنه الكثير والكثير من الأمور و الأحداث التاريخية المهمة التي يجب أن يعرفها عن بلاده ، وأقول «يجب» لأننا في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها الأمة الإسلامية والعربية من موجات الصراع وهوس الانفتاح واحتدام الفن والحروب النفسية والسطو على الفكر ومحاولة النيل من قيمنا وموروثنا وتشويه كل جميل فينا كيداً وحقداً وحسداً على هذه البلاد ذات السيرة العطرة والتاريخ المشرف يجب أن نحرص كل الحرص على بقاء هويتنا الوطنية العربية وذلك من خلال الحفاظ على قيمنا الإسلامية وموروثاتنا الأصيلة لتعزيز قيم المواطنة والانتماء إلى بلاد الإسلام والمسلمين والوصول بحضارتنا إلى العالمية وتعريف الأمم بهذه الأمة العظيمة، أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، على الوجه الذي يليق بها وبهذا الإسلام العظيم وليس كما يصوره المتلبسين به بقصد الإساءة لنا ولهذا الدين العظيم وتقديمه للعالم بصورة مغايرة لصورته الحقيقية تلك لا تمثل سماحة الإسلام ولا أخلاقه الرفيعة وقيمه العليا ولا تمت لنهجه وطريقته ومبادئه بصله، وها أنا أعرض لكم كتاب حديث يحكي فترة عظيمة لمؤسس الكيان

الكبير المملكة العربية السعودية المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وقمة رضوى كتاب للمؤلف « عاطف القاضي »، كتاب جميل كجمال وروعة بلادي يتحدث عن تاريخ أجمل ويكشف لنا عن كواليس اللقاء التاريخي الذي جمع بين الملك عبدالعزيز رحمه الله ملك المملكة العربية السعودية والملك فاروق ملك مصر ، على أرض ينبع والذي سمي بلقاء رضوى ، وكان من نتاج ذلك اللقاء إقامة سياسة ثابته بين الدولتين على أسس من التعاون والتفاهم ، ومن مظاهر هذه الزيارة أن أمر جامعة الدول العربية ظل إلى ذلك الحين بين المد والجزر وأتفق الملك عبدالعزيز والملك فاروق ملك مصر آنذاك خلال الزيارة على أمور كان من جملتها البت في إنشائها ، طبعاً هذه المعلومات ما كان لي أن أعرفها ما لم يشاء الله وحده ثم تشاء الأقدار وتسمح لي الفرصة بأن أتحصل على هذا الكتاب ويقع بن يداي بل ويجمل رف مكتبتي حيث هو من رائحة بلادي الحبيبة بلاد الحرمين الشريفين أرض الطهر والقداسة ، وها أنا اليوم أعرف هذه المعلومة عن تاريخ بلادي التي قد لا يعرفها غيري من بنات وأبناء بلادي إلا متى ما سنحت لهم الأقدار كما حدث معي ، فجميل بل عظيم من الإعلامي والكاتب عاطف القاضي اهتمامه بتوثيق هذه المعلومات للأبناء وللأجيال القادمة حيث بدأت منه بفكره وانتهت بكتاب وجد الكاتب صعوبة في الحصول على معلومات عنه أثناء بحثه حيث لا توجد

مؤلفات ومصادر اختصت بهذه الزيارة التاريخية على الرغم من أهميتها في جمع الصف العربي سوى ما نشرته بعض الصحف السعودية والمصرية والعربية والعالمية وبعض المراجع التي تطرقت إلى هذه الزيارة بإيجاز حسب ما ذكره لنا الكاتب في مقدمة الكتاب وهذا ما جعله يبحث في الصعوبات ليقدم لبلاده ولأبناء وبنات بلاده التسهيل لمعرفة تاريخ بلادهم وليتنا جميعنا نحذو حذوه للحفاظ على موروث الآباء والأجداد وما تبقى منها ليكون ذاكرة للتاريخ وإرثاً للأجيال القادمة التي من حقها معرفة تاريخ بلادها المشرف وما قامت به هذه البلاد حفظها الله من مجهودات جبارة من أجل وحدة الصف العربي ووحدة الإسلام والمسلمين واجتماع كلمتهم وأمرهم ، وحفاظنا عليه يجب أن يكون بكل الوسائل المتاحة والمباحة حتى لا يندثر على مر الأزمان ، لهذا أقترح على وزارة الإعلام وهيئة السياحة والآثار وكل المسئولين على الحفاظ على هذا التاريخ لو أن مثل هذه الأحداث العظيمة توثق عبر مسلسلات عملاقه تبثها القنوات السعودية لتكون منتجاً سعودياً تصدره للعالم حتى يعرف من لا يعرف الكثير عنا من نحن ، ويعتز أبنائنا أكثر وأكثر بجذورهم وموروثهم وقيمهم وشيمهم من خلال تعريفنا لهم به بصورته الحقيقية لا تلك التي يعمد الغير لتشويهها بما أننا في زمن الصورة ، وحتى نعزز مفهوم المواطنة في نفوس الأجيال الحالية والقادمة فجميعنا يعرف أثر القصة المرئية ومردودها الإيجابي على المشاهد ، بل ولنبرز دور

المملكة العربية السعودية العظيم والجهود الجبارة التي تقوم بها على مر التاريخ وإنجازاتها التي لا يعرف أبنائها عنها الكثير ولكن عبر مسلسلات تاريخية كهذه يتسنى لهم المعرفة عنها أكثر وأكثر وترسخ في الذاكرة ، بل وحتى أنني أرى أن مثل هذه المسلسلات سيكون لها مردودها الإيجابي على السياحة في بلادنا والتقليل من السفر إلى خارج البلاد بل واستقطاب من هم بالخارج لزيارة المملكة العربية السعودية والوقوف عن كثب للاستمتاع بمعالم تاريخها العظيم ، كما هي عظمة بلادي وتاريخها المشرف من قبل ومنذ أن وحدها الملك عبدالعزيز رحمة الله عليه وتعاقب من بعده أبناؤه البررة مواصلين مسيرة البناء والتطوير حتى أصبحت هي المملكة العربية السعودية التي ينعم بها ومن خيراتها بعد خير الله وحده اليوم نحن أبناؤها وحتى القاصي والداني . (جدة ، أمل مغربي ، جريدة البلاد ، ١٥ نوفمبر ٢٠١٤م – ٢٢ محرم ١٤٣٦هـ).

كتاب توثيق تاريخي لأهم حدث في ينبع



صدر للأستاذ عاطف محمد عيد القاضي كتاب قيم بعنوان قمة رضوى وهو يختص بالاجتماع إلهام التاريخي الذي عقد بين الملك عبدالعزيز والملك فاروق ملك مصر عام ١٣٦٤هـ في شرم ينبع الاستاذ عاطف يعمل حالياً مدير

لقسم الإعلام والاتصال بالهيئة الملكية ويمارس عمل محرر صحفي متعاون في جريدة الحياة وله مشاركات متنوعة في عدد من وسائل الإعلام .

أما الكتاب القيم الذي أصدره بتاريخ هذا العام قمة رضوى فهو يقع في ٢٣٢ صفحة تحدث في مقدمته عن فكرة إصدار الكتاب وباعتبار أن اللقاء التاريخي بين الملكين تم على أرض مدينة ينبع .

يتكون الكتاب باختصار من ثمانية فصول خصص الفصلين الأول والثاني لمسيرة الملكين عبدالعزيز وفاروق والفصل الثالث وهو لب الكتاب كان عن اللقاء التاريخي بين الزعيمين على ساحل خليج رضوى بينبع وقد أحسن في رصد بعض الأحداث من أفواه الرجال الذين عاصروا هذا الحدث الهام من أهل ينبع وكذلك الاستعانة بالمراجع التي أثبتت لقاء الملكين والبيانات التي صدرت عن اللقاء مع تطعيم الصفحات بالصور التي توثق الحدث والاحتفالات التي واكبت الاجتماع وما تنتج عنه من تأكيد موقف البلدين والزعيمين حيال إنشاء الجامعة العربية .

وخصص الفصل الرابع لزيارة الملك عبدالعزيز لمصر رداً على زيارة الملك فاروق للمملكة العربية السعودية وما تبع ذلك من أصداء على الصعيد العربي والدولي أما الفصل الخامس فكان عن أمناء الجامعة العربية مرتبين حسب تسلسلهم التاريخي والدول العربية التي أسست الجامعة عند نشأتها وتضمن الفصل

السادس ميثاق الجامعة العربية كما كان الفصل السابع عن ينبع ولمحة تاريخية عن موقعها ونشأتها التاريخية في العقود المتعاقبة .

والفصل الثامن والأخير خصصه المؤلف لينبع الصناعية ، نبذة عنها وعن مرافقها وأهدافها الاقتصادية وواجهاتها البحرية وزيارات قادة المملكة لها في المناسبات المختلفة مع صور جميلة ومعبرة .

وشملت آخر صفحات الكتاب سيرة ذاتية عن المؤلف ثم المراجع التي استفاد منها وأخيراً فهرس الكتاب ومحتوياته وغلاف الكتاب جميل جداً وجذاب ومصمم بعناية فائقة تعبر عن المناسبة ..

شكراً للأستاذ عاطف على هذا الإصدار الجميل توثيقاً وطباعة ولما بذله من جهد في هذا الحدث مع تمنياتنا له بمزيد من التوفيق والسداد. (بقلم الاستاذ عواد الصبحي ، منتديات المجالس الينبعاوية ، ٢٤ أبريل ٢٠٠٩م – ٢٨ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ).

المراجع

- الصحف المحلية / الحياة السعودية – البلاد – المدينة – عكاظ – الوطن
- المجلات المحلية / المجلة العربية – مجلة شركة مرافق – مجلة الغرفة التجارية الصناعية بينبع .
- المجلات العربية / مجلة الصياد اللبنانية .

تمت مراجعة الكتاب من قبل / دارة الملك عبدالعزيز – الرياض
تصميم الغلاف / ممدوح الزمعي

المؤلف في سطور

الاسم : عاطف بن محمد القاضي

الجنسية : سعودي

مكان الميلاد : ينبع – السعودية

الإقامة : ينبع الصناعية

المؤهلات العلمية :

بكالوريوس إعلام – تخصص صحافة بجامعة الملك عبدالعزيز – جدة – السعودية خريج عام ١٩٨٩م

العمل الحالي :

محرر صحفي بجريدة الحياة السعودية .

مدير الاعلام والاتصال في الهيئة الملكية للجبيل وينبع في ينبع منذ عام ٢٠٠٠م (ولايزال) .

الإصدارات :

صدر له كتاب قمة رضوى (الملك عبدالعزيز والملك فاروق في ينبع وبداية تأسيس جامعة الدول العربية) طبعة أولى ٢٠١٠م / الناشر دار العلم بجدة .

موجز وظائف الخبرة :

أولاً / الخبرات الصحفية :

- صحيفة المدينة ١٩٩١م – ١٩٩٣م
- صحيفة البلاد ١٩٩٣م – ١٩٩٧م
- صحيفة الاقتصادية ١٩٩٨م – ٢٠٠٥م
- صحيفة الحياة ٢٠٠٥م – (لا يزال)

ثانيا / العضويات :

- عضو المكتب التنفيذي بمركز الإعلام السياحي العربي
- عضو الجمعية السعودية للعلاقات العامة
- عضو نادي دبي للصحافة
- حاصل على رخصة المرشد السياحي من هيئة السياحة والاثار السعودية

العنوان :

السعودية – ينبع ص . ب : ٢٨٨

جوال : ٠٠٩٦٦٥٠٥٣٦٢٩٣٧

algady89@gmail.com

الفهرس

الفصل الأول : مقالات في التاريخ والتراث

الفصل الثاني : تقارير منوعة

الفصل الثالث : كلمة حق

تمّ بحمد الله